قُوى العواصم القديمة وآليَّة صنع نفسها في الفعل السياسيي–مدينة صُحَارُ أنموذجًا –

***خلود بنت حمدان بن سعيد الخاطرية* ***

https://doi.org/10.35516/jjha.v18i1.643

ملخص

تُعد ظاهرة انتقال العاصمة من مكان لآخر حاضرة في التجربة التاريخية، سواء في عُمان على وجه الخصوص، أم في المشرق الإسلامي بشكل عام. ورغم أن انتقال العواصم يحدث لأسباب سياسية؛ إلا أنه في بعض الأحيان لا يمكن للدول أن تُزيل مظاهر قوى العواصم القديمة، فتظل حاضرة في الفعل السياسي والإداري للدولة الجديدة. ومن ثَمَّ؛ تأتي أهمية هذه الدراسة؛ لتركز على جوانب التغيرات الحاصلة لفقدان مدينة صحار صفة العاصمة عقب سقوط الإمامة الأولى في عُمان سنة 134هـ/751م، إذ إن الأصل في هذا السياق أن يكون الحديث عن تغيرات جذرية أدَّت إلى الانتقال، وهي معارف سبق التطرق إليها في دراسات ومواضع عدة؛ لكن الأمر الجوهري يكمن في انعكاس هذا الانتقال على مدينة صحار التي فرضت وجودها حتى بعد انتقال العاصمة منها، ومظاهر اهتمام أئمة عُمان بهذه المدينة بعد انتفاء صفة العاصمة عنها خلال الفترة (177–280هـ/794–893)، وأهم مواطن قوة هذه المدينة التي جعلتها تحافظ على حضورها السياسي الفاعل في المنظومة الجديدة، وهو ما تسعى إليه هذه الدراسة؛ من خلال استقراء المصادر التاريخية المحلية والعامة، بُغية الوقوف – بآلية نقدية تحليلية – على الأدوات التي مَكَّنتْ مدينة صحار من استمرار تأثيرها؛ رغم انتقال العاصمة منها إلى نزوى (عناصر القوة)، ومظاهر اهتمام العاصمة الجديدة (الإمامة) بمدينة صحار؛ دلالة على قوتها، واستمرار تأثيرها. وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، أبرزها: بقاء مدينة صحار كأحد أهم مدن الإمامة الإباضية الثانية وأكثرها حراكًا وفاعلية حتى بعد انتفاء صفة العاصمة عنها؛ لما تميزت به من عناصر القوة والنفوذ التي مكنتها من الاحتفاظ بحضورها محليًا وإقليميًا، إضافة إلى سعي معظم الأئمة في عُمان على تمكين المدينة عبر مجموعة من الإجراءات والتدابير التي شملت مختلف الجوانب، بدءًا بالجانب الإداري، والاقتصادي، والعسكري، والثقافي، والعمراني؛ لتظل صحار واجهة الإمامة الإباضية الثانية حضاريًا.

الكلمات الدالة: عُمان، الإمامة، العواصم، صحار، الولاة.

مقدمة:

ممَّا لا شك فيه أن تغيُّر العواصم وانتقالها من مكان إلى مكان آخر، يعني انعكاسًا معينًا، وعليه؛ أثَّر انتقال العاصمة من المدينة المنورة إلى الكوفة زمن الخليفة علي بن أبي طالب (ت:40هـ/661م) في حالة المدينة المنورة وأهلها، كما انعكس انتقال العاصمة من الكوفة والمدينة إلى دمشق خلال الفترة الأموية على حالة المدينة والكوفة معًا. ورغم أن انتقال العواصم من مكان لآخر يحدث لأسباب سياسية إلا أن العواصم الجديدة – أحيانًا– لا تستطيع تجاهل

* قسم الدراسات التربوية، كلية التربية، جامعة التقنية والعلوم التطبيقية، سلطنة عُمان.

تاريخ الاستلام: 2022/11/15، تاريخ القبول: 2023/5/15.

©2024م عمادة البحث العلمي/الجامعة الأردنية. جميع الحقوق محفوظة.

قوى العواصم القديمة، فتظل حاضرة في الفعل السياسي والإداري للدولة الجديدة. وفي الحالة الإسلامية؛ يُمثل نقل الخليفة معاوية بن أبي سفيان(ت:60هـ/681م) للعاصمة من المدينة المنورة إلى دمشق انسلاخًا حقيقيًا عن الارتباط بشبكات المصالح الموجودة في المدينة العاصمة القديمة للدولة الإسلامية؛ التي طالما تفرَّدت عن باقي المدن لكونها حاضرة الدولة الإسلامية؛ والعاصمة السياسية الأولى التي بناها الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم، وحاضنة لشريحة واسعة من صحابته والتابعين، لينسحب بعد ذلك صنع القرار السياسي من المدينة لصالح العاصمة الجديدة (دمشق)؛ كما انسحبت إليها كافة الامتيازات السياسية والإدارية والتنظيمية التي كانت للمدينة دون غيرها.

وبمنأى عن الدخول في تفاصيل الأحداث السياسية التي حدثت في معسكرات علي ومعاوية؛ والصراع الذي حدث بينهما في التحكيم؛ وصفين (35-40هـ/641-655م)، وتجاوزًا لمعطيات ما جرى بين العاصمتين خلال خلافة يزيد بن معاوية (موقعة الحرة63هـ/683م/ ضرب الكعبة 64هـ/684م)؛ والصراعات التي قامت بين عبد الملك بن مروان وابني الزبير(64-73هـ/684-705م)؛ فإن المجتمع المدني دخل في صدام حاد مع مجتمع بلاد الشام؛ الأمر الذي يُدلل على أن رسالة النظام الأموي كانت واضحة وصريحة في استخدام القوة لكل مَنْ يعارض سياستها ليس في مجتمع المدينة فحسب، بل لم تُرضِ شريحة واسعة من المجتمع الإسلامي. (العجمي 2014: 279-331؛ العجمي 2016: 153-187).

أمَّا في الحالة العُمانية؛ لا تُدلل معطيات الأحداث اللاحقة لانتقال عاصمة الإمامة في عُمان من صحار[1] إلى نزوى[2] إثر سقوط الإمامة الأولى [3] على يد بني العباس سنة 132هـ/ 751م على حدوث أي صدام بالشكل والمعنى الذي حدث بين دمشق والمدينة المنورة، بل على عكس ذلك؛ فإن المتتبع لحالة المدينة بعد نقل صنع القرار السياسي منها ظلت محتفظة بعناصر قوتها، بل وفوق ذلك نالت حظًا من الاهتمام والتقدير، ربما لم تنله أي من ولايات الإمامة الثانية[4]، ولم تُبدِ الدولة/ الإمامة على مختلف مراحلها الزمنية أي رغبة في الصدام العسكري مع أي مُكون من مكونات المجتمع الصحاري. وعليه؛ يتشكل لدينا السؤال: ما الأسباب التي دفعت الإمامة الثانية إلى الاهتمام بالعاصمة القديمة رغم انتفاء صفة العاصمة عنها؟ وما مكامن قوة هذه المدينة التي تفرض لها وجودًا في المنظومة الجديدة حتى بعد نقل

1 . صحار: قصبة عُمان وعاصمتها في صدر الإسلام. تُعد اليوم أشهر ولايات محافظة شمال الباطنة من سلطنة عُمان، وتقع في الجهة الشمالية على بحر عُمان. (الحموي 1995 ج3: 393-394؛ السيابي 1995a: 56-57؛ آل سعيد وآخرون 2014 مج 8: 2107-2110).

2 . نزوى: من أقدم المدن وأبرزها في الداخل من عُمان، تقع على السفح الجنوبي من الجبل الأخضر. أصبحت عاصمة الإمامة الثانية في عُمان وقد اشتهرت بكثرة العلماء حتى سميت بيضة الإسلام (The Encyclopedia of Islam 1995 vol. 10: 85 ؛ آل سعيد وآخرون 2014 مج10: 3647-3650).

3. الإمامة الأولى: أول كيان سياسي إسلامي في عُمان وقد عُرف بالإمامة الإباضية الأولى، قامت الإمامة الأولى مع قيام الدولة العباسية في سنة (132هـ/749م)، وانتهت بعد سنتين من قيامها على يد الدولة العباسية في موقعة جلفار الأولى، في سنة (134هـ/ 751م). لمزيد من التفاصيل، راجع: (الإزكوي 2006: 854-856؛ خليفات 1978: 127-132؛ هاشم 1981: 185-190).

4 . الإمامة الثانية: ثاني كيان سياسي إسلامي في عُمان، وقد عُرفت بالإمامة الإباضية الثانية خلال الفترة (177-280هـ/ 794-893م)، واستمرت أكثر من قرن من الزمان، وحكم من خلالها ثمانية أئمة معظمهم من قبيلة اليحمد الأزدية. انتهت الإمامة الثانية على يد قائد الدولة العباسية محمد بن نور بعد قتله آخر أئمتها عزان بن تميم الخروصي. لمزيد من التفاصيل، راجع: (الإزكوي 2006: 856-874؛ فوزي 2007: 79-102؛ عاشور 1980: 53-80؛ هاشم 1981: 198-287)

العاصمة منها؟ ولماذا اختارت الإمامة مسار التوافق السلمي مع العاصمة القديمة عوضًا عن الصدام واستخدام القوة؟[5].

وعليه، فإن الدراسة تطرح مجموعة من الإشكالات، لعل أهمها: غموض الأدوار الحضارية التي قدمتها مدينة صحار بعد إنتفاء صفة العاصمة عنها، وعدم وضوح مكامن القوة التي تميزت بها دون غيرها من المدن العُمانية حتى أصبحت حاضرة في المشهد الحضاري للإمامة الجديدة؛ ولذا تسعى الدراسة إلى بيان الأدوات التي مَكّنت صحار من الاحتفاظ بأدوارها، وتوضيح مظاهر اهتمام الأئمة بها بعد انتفاء صفة العاصمة عنها؛ أي خلال الفترة (177–280هـ/794–893). ولتحقيق أهداف الورقة البحثية، حرصت الباحثة على تطبيق منهجان علميان، هما: المنهج الوصفي التحليلي الاستقرائي؛ وذلك عن طريق تحويل النصوص المخطوطة إلى نصوص مقروءة، ثم استقراء النصوص وتحليلها لاستخراج مضامينها التاريخية. والمنهج المقارن المعتمد على تقصي المسائل الفقهية التي استعرضت مدينة صحار، ومقارنتها مع المعارف المذكورة في المصادر والمراجع المحلية والعامة.

أما في إطار الدراسات الحديثة التي تناولت مدينة صحار كعنوان رئيس؛ فإنها ثلاث دراسات، هي: (صحار تاريخ وحضارة) لجون ويلكنسون (Wilkinson)، و(صحار وتاريخها السياسي والحضاري منذ ظهور الإسلام حتى نهاية القرن الرابع الهجري) للمنذري، و (مدينة صحار ودورها التاريخي بعُمان) لسيف الإسلام بدوي؛ إذ تُعد الأولى من بواكير المؤلفات التي دُونتْ حول صحار، في ثلاثين ورقة، تضمَّنت سبعة أفكار، هي: صحار في عهد الساسانيين، صحار كعاصمة لعُمان، ومركزيتها إقليميًا، كذلك الأسطول العُماني، والأحوال الاجتماعية والاقتصادية في المدينة، إضافة إلى تناولها المبادئ الأساسية لتحصيل الزكاة، والتجار العُمانيون وغير المسلمين. ورغم تصريح ويلكنسون أن هدف دراسته يكمن في إثبات أن صحار المدينة الأولى في عُمان في مرحلة مبكرة من التاريخ (ويلكنسون 1998: 3–4)، إلا أن هذا الهدف تعارض مع محتوى الدراسة، ولم يقدم ويلكنسون الأدلة الكافية التي مكّنت هذه المدينة من الاحتفاظ بقوتها، وسمات الحكم التي عادة ما تقترن بعواصم الدول، حتى بعد انتفاء صفة العاصمة عنها، كما لم تركز الدراسة على الإجراءات التي اتخذها الأئمة ومظاهر اهتمامهم بالمدينة؛ إما لمحدودية الوصول للمصادر الفقهية التي ما يزال أغلبها مخطوطًا آنذاك، وإمَّا لتركيزها على أعمال التنقيب والحفريات، وتشتَّت محتوى الدراسة بين أفكار عدة، لم تركز على الهدف الرئيس للدراسة، سوى إشارات مقتضبة تشّكل كل واحدة منها مادة بحثية مستقلة وميلاد قراءات جديدة أكثر عمقًا (ويلكنسون 1998: 3–30).

أما دراسة المنذري، فعلى الرغم من شموليتها، ونجاحها في تناول صورة صحار خلال القرون الأربعة الهجرية الأولى، إلا أن المفارقة ربما تكون في أنها اهتمت بتجميع المرويات دون محاولة توظيفها في كيفية تأثير ذلك في حالة المدينة، واستمرارية تأثيرها في المشهد السياسي للإمامة. وفي ظنِّ الباحث – ومن خلال عنوان الدراسة– فإن مرد ذلك يعود إلى ارتباط دراسة المنذري بهدفٍ وفرضية محددة ومغايرة لما ذهبت إليه هذه الدراسة، إضافة إلى نقص المادة العلمية التي يُعتد بها لتكوين صورة عن الفترة الزمنية التي نحن بصدد دراستها، وصعوبة الوصول إلى المصادر المحلية، وهي المصدر الأهم لدراسة تاريخ عُمان خلال القرون الأربعة الهجرية الأولى، وتُمثل مادة فقهية بالدرجة الأولى لم تسترعي انتباه الباحثين، وأهمية مصدريتها في الكتابة التاريخية إلا حديثًا (المنذري 2000: 33).

أما الدراسة الثالثة التي خصصها مؤلفيها حول مدينة صحار؛ فهي لسيف الإسلام بدوي، والتي تتبع فيها الباحث دور المدينة تاريخيًا منذ العصر الإسلامي، مرورًا بالعصر الحديث، والمعاصر؛ وهي فترة تاريخية طويلة نسبيًا لا يمكن

5. راجع المبحثين الثاني والثالث من هذا البحث.

للباحث في التاريخ معالجتها واستيعابها في دراسة واحدة لا تتعدى صفحاتها سبع ورقات، وقد تناول فيها بدوي لمحات سريعة من تاريخ المدينة عبر مراحل زمنية دون فحص وتدقيق (بدوي 2019: 74–82).

المبحث الأول: صورة صُحَارُ في المصادر الجغرافية والتاريخية

تكشف الروايات التاريخية أن مدينة صحار اكتسبت خصوصية جعلتها من أبرز المدن العُمانية التي كان لها وضع فريد ومميز دون غيرها من المدن؛ لدورها الفاعل، ومكانتها السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والحضارية، فقد مكّن موقعها الجغرافي، وازدهارها التجاري، وخصوبة أرضها، ووفرة مياهها من أن تتبوأ أهمية خاصة؛ فكانت قصبة عُمان، وخزانة الشرق، ودهليز الصين، كما كانت بوابة دخول عُمان إلى الإسلام، كونها مقرًا لمَلِكي عُمان عبد وجيفر[6] ابني الجلندى عند بزوغ فجر الإسلام. بالمقابل؛ ظلَّت صحار أكثر عرضة للغزو الأجنبي للأسباب نفسها التي أشارت إليها الدراسة آنفًا (العوتبي 2005 ج2: 722؛ الإزكوي 2006 ج1: 131–132؛ المرهوبي 1980: 21– 33).

وإذا ما استثنينا المصادر التاريخية والأثرية التي تناولت صحار قبل ظهور الإسلام[7]، فإننا نستطيع القول إن أقدم إشارة للمدينة في المشهد التاريخي كانت في القرن الثالث الهجري/التاسع الميلادي على يد ابن خردزابه (ت:280هـ/893م)؛ الذي اختصر بلاد عُمان في مدينتي: صحار، ودبا[8]؛ لشهرتهما (ابن خردزابه 1889: 60)، ووصفها الإصطخري (ت: 346هـ/957م) في القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي بقوله: "عُمان قصبتها صحار، وهي على البحر، وبها متاجر البحر، وقصد المراكب، وهي أعمر مدينة بعُمان وأكثرها مالًا ولا تكاد تُعرف على شاطئ بحر فارس– بحر عُمان – بجميع بلاد الإسلام أكثر عمارة ومالًا من صحار، وبها مدن كثيرة، وبلغني أن حدود أعمالها نحو من ثلاثمائة فرسخ.." (الإصطخري 2004: 25). ولا تختلف رواية أبي زيد السيرافي والمقدسي عن الاصطخري؛ إذ يشير السيرافي (ت:330هـ/941م) إلى أهمية صحار كميناء تجاري تخرج منه السفن إلى بلاد الهند (السيرافي 2004: 35)، ويشير المقدسي (ت: 380هـ/990م) إلى أن صحار كانت دهليز الصين، وخزانة المشرقيين، كما يقول في موضع آخر: "صحار هي قصبة عُمان، ليس على بحر الصين اليوم بلد أجلَّ منه، آهل حسن، طيب نزه ذو يسار، وتجار، وفواكه، وخيرات"(المقدسي 1991: 34، 92).

والحقيقة أن صورة صحار في المصادر المحلية بقيت بالقدر والمكانة نفسهما التي كانت عليها في المرويات الإسلامية العامة عند الجغرافيين العرب المسلمين الأوائل؛ بل ركَّزت المؤلفات المحلية على مدينة صحار أكثر ممَّا ركزت عليها المصادر الإسلامية العامة؛ فقد أشار المؤرخون العُمانيون إلى صحار بأبعادها السياسية، الاجتماعية،

6 . عبد وجيفر ابنا الجلندى: ملكا عُمان عند ظهور الإسلام، وينتسبان إلى قبيلة الأزد العُمانية. (العوتبي 2005 ج2: 763).

7 . يعتبر ميناء صحار من أقدم الموانئ التي كان لها دور كبير في تجارة المحيط الهندي والخليج العربي منذ قبل الإسلام حتى القرن السابع الهجري؛ لموقعها الجغرافي الذي يتوسط السفن التجارية القادمة من الشرق والقادمة من الغرب فضلًا عن تجارة الخليج. كما تشير المصادر إلى شهرة سوق صحار كميناء تجاري قبل الإسلام إلى جانب ميناء الأبلة وسيراف؛ بالإضافة إلى دور أسرة آل الجلندى في عملية ضبط الضرائب للسفن التجارية القادمة للميناء؛ إذ كانت صحار هي أول مرفأ يقابل الداخل إلى الخليج أو الخارج منه، وبالتالي السماح للسفن التزود بالمؤن للرحلات التجارية الطويلة، وفرصة التجار في التبادل التجاري مع تجار الخليج وشبه الجزيرة العربية، إما عن طريق البيع مباشرة أو بطريقة المقايضة. (ابن حبيب د.ت: 265؛ ويلكنسون 1998: 14؛ شوقي 1990: 76–178).

8 . دبا: بلدة في الجانب الغربي من عُمان على ساحل البحر الشمالي. اشتهرت بسوقها منذ الجاهلية واستمر على نفس الشهرة عند ظهور الإسلام. (الحموي 1995 ج2: 435؛ آل سعيد وآخرون 2014 مج4: 1378).

الاقتصادية، الإدارية، الثقافية، والفكرية، خاصة بعد الفترة التي أصبحت فيها مدينة صحار صانعة القرار السياسي في عُمان خلال فترة الإمامة الأولى (132–134هـ/ 751–753م)، إذ أشار كتّاب السير والجوابات إلى مدينة صحار في مؤلفاتهم ضمن الأحداث المرتبطة بالمدينة سواء كانت أحداث سياسية، أم اجتماعية، أم اقتصادية، أم فكرية؛ وأشار هاشم بن غيلان (حي:207هـ/822م) إلى صحار في سياق حديثه عن الفرق الإسلامية، مثل: القدرية، والمرجئة[9] وتوسعها في عُمان، وبالأخص في مدينتي صحار وتوام[10]. (السيجاني 1986: 38)

أمَّا في القرن الثالث الهجري/التاسع الميلادي؛ فقد تطرق الفضل بن الحواري (ت:278هـ/892م) في جامعه المعروف باسمه إلى مدينة صحار ضمن المسائل الفقهية المتعلقة بالتجارة، مثل: البيوع والشراء، والإجارة والكراء[11]، ونقل البضائع من صحار إلى مناطق أخرى داخل عُمان وخارجها، حتى وصف صحار أنها منتهى المراكب ومقصد الناس، كما تطرق إلى بعض الظواهر الاجتماعية المنتشرة بين الشباب في صحار، مثل: اللهو، الغناء بالمزامير، والطنابير، والعيدان، مُشيرًا إلى أن القاضي سليمان بن الحكم (ت: قبل:260هـ/874م) قد تصدى لهما، وتطرق أيضًا إلى مصير قائد الحملة العباسية إلى عُمان عيسى بن جعفر[12] وسجنه في صحار زمن الإمام الوارث بن كعب (179–192هـ/795–807م)[13] (ابن الحواري 1985 ج3: 178، 179، 214، 227، 228). أمَّا أبو المؤثر الصلت بن خميس (ت ق. 3هـ/9م)؛ فقد أشار إلى صحار في أكثر من موضع في سيرته؛ بدءًا بالتجاوزات التي ارتكبها عبيدالله بن سعيد، والقاضي موسى بن موسى الإزكوي (ت:278هـ/891م)[14] بحق أهالي صحار خلال إمامة راشد بن النظر (273–277هـ/866–870م)[15]؛ حتى قال أبو المؤثر في ذلك: "فإن كان شاذان (ولد الإمام الصلت) من عيوب الصلت؛ فإن موسى من عيوب راشد (الإمام)"، كما تحدث عن ولاية محمد بن جعفر الإزكوي لمدينة صحار زمن الإمام الصلت بن مالك الخروصي(237–272هـ/851–885م)[16]، وموقف الإمام راشد بن النظر منه ومن العلماء حوله (أبو

9. القدرية والمرجئة: من الفرق التي ظهرت أواخر القرن الأول الهجري، تنسب الأولى إلى معبد الجهني البصري ونادى أن كل عبد خالق لفعله، أما الثانية؛ فنادت أنه لا يضر مع الإيمان معصية، كما لا ينفع مع الكفر طاعة، وهم بذلك يرجئون الحكم لله يوم القيامة. راجع: (البغدادي 1977: 5، 19).

10. توام: اسم قصبة عُمان مما يلي الساحل، وبها منبر لبني سامة. وقد عرفت محافظة البريمي حاليًا باسم توام (الحموي 1995 ج2: 45؛ آل سعيد وآخرون 2014 مج2: 481).

11 . الإجارة والكراء: أجر الشيء أجرًا؛ أكراه، وأجر فلانًا أعطاه أجرًا، أو اتخذه أجيرًا، وهي الجزاء على العمل، والإجارة تختص بعمل الإنسان دون منافع الأشياء، والأكرية هي التي تختص بعمل الإنسان مع منافع الأشياء. (بحاز وآخرون 2008 ج1: 17–18).

12 . عيسى بن جعفر: قائد الحملة العباسية إلى عُمان زمن الخليفة هارون الرشيد. دارت بينه وبين جيش الإمام الوارث بن كعب معركة أسر على إثرها وأودع سجن صحار إلى أن تسور عليه مجموعة من العُمانيين وقتلوه في سجنه. راجع: (الإزكوي 2006 ج2: 858).

13 . الوارث بن كعب: من قبيلة اليحمد الأزدية، تولى الإمامة بعد عزل الإمام محمد بن أبي عفان، وقد عقد له القاضي موسى بن أبي جابر الإزكوي. (السعدي 2007 ج3: 295–296).

14 . موسى بن موسى الإزكوي: من قبيلة بني سامة النزارية، ينتسب إلى محلة إزكي، وشيخ المسلمين في زمانه، وخرج على الإمام الصلت بن مالك، ودعا إلى عزله؛ فدخلت البلاد في حرب أهلية مدمرة. توفي موسى بن موسى الإزكوي في وقعة إزكي على يد الإمام عزان بن تميم سنة 278هـ/891م. (السعدي 2007 ج3: 237–238)

15 . راشد بن النظر الجلنداني: تولي الإمامة بعد عزل الإمام الصلت بن مالك (273–277هـ/866–870م). (الإزكوي 2006 ج2: 866).

16 . الصلت بن مالك الخروصي: من قبيلة اليحمد الأزدية، يُنسب إلى محلة ستال من أعمال العوابي. تولى الإمامة بعد الإمام المهنا بن جيفر. خرج عليه قاضيه موسى بن موسى ودعا إلى عزله وعيَّن بدلًا عنه راشد بن النظر. اشتهر عهد الإمام الصلت بالقوة وظهور

المؤثر 1986: 55–67؛ عبدالله 1980: 26–28؛ al-Rawas 1990: 179)

وفي القرن 3 هـ/ 9 م أيضًا، نقل ابن جعفر في جامعه ما يقارب ثمانية وعشرين أثرًا ورواية تنوعت بين بيان أهمية صحار اقتصاديًا، ودلالات مكانتها إداريًا؛ رغم نقل العاصمة منها إلى داخل عُمان خلال تلك الفترة. وهي إشارات تُعد كبيرة إن قورنت مع ما جاء في المؤلفات التي تناولت المدينة قبل ابن جعفر. وفي حقيقة الأمر؛ فإن الباحث في جامع ابن جعفر الإزكوي (حي، ق:3هـ/9م) قد يخرج للوهلة الأولى إلى انطباع يُشير إلى أن الإزكوي يستعرض مسائل فقهية وعقدية ليس إلا، غير أن المتمعن لطبيعة المادة التي يقدمها الكتاب الجامع؛ سيلحظ أيضًا وجود الكثير من النصوص والروايات التي أرَّخَّت للوضع الاقتصادي، والمالي، والاجتماعي، والتنظيمي لمدينة صحار. أضف إلى ذلك أن الكتاب يقدم معلومات دقيقة حول التنظيمات الاقتصادية في صحار، ودورها في رفد بيت مال الإمامة في نزوى، ومقدار الضرائب التي فرضت على التجار القادمين إليها، وشبكة الاتصالات الجغرافية المرتبطة بالمدينة داخل عُمان مع مناطق: السر[17]، دما[18]، نزوى، توام، ودبا، وأيضًا مع مدن ومناطق خارج عُمان، مثل: الهند، الصين، بلاد فارس، البصرة، خراسان، اليمن، وباقي مناطق شبه الجزيرة العربية (ابن جعفر 2018 ج4: 114–120). كما يستطيع الباحث أن يلحظ وبدرجة كبيرة تسجيل الإزكوي للإشكالات التي واجهت التجار في ميناء صحار، والتنظيمات الإدارية والتشريعات الفقهية التي وضعها القاضي محمد بن محبوب الرحيلي (ت:260هـ/873م)[19]عند تعيينه قاضيًا للمدينة زمن الإمام الصلت الخروصي؛ من خلال المراسلات والأجوبة التي كتبها ابن محبوب في هذا الجانب، واستشار فيها شيوخ عصره وعلماءه. (ابن جعفر 2018 ج5: 343؛ ج8: 214).

أمَّا بالنسبة للمكانة الاقتصادية التي حظيت بها مدينة صحار؛ فقد أشار إليها جامع ابن جعفر، ويمكن من خلالها ملاحظة أن الروايات تقريبًا تركز على تحصيل زكاة البحر[20]، والبيوع والشراء، وحمل السلع التجارية من صحار إلى مجموعة من المراكز التجارية داخل عُمان وخارجها، وأوجه صرف الصدقات المتحصلة في صحار، وأجرة وكراء السلع، وقسمة الأموال الموروثة في المجتمع الصحاري، وحوادث خلط أموال الإرث على أموال الشراء، والإشكالات التي يواجها التجار عند نزولهم في ميناء صحار، مثل: نقل البضائع من الميناء إلى الداخل من عُمان، وتخزين السلع، إضافة إلى المهام الوظيفية التي يقوم بها (صاحب الساحل). واستنادًا على ما جمعته هذه الدراسة من مصادر تاريخية امتدت من القرن الثاني الهجري/ الثامن الميلادي حتى القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي؛ فإنه يُمكن القول إن أقدم ظهور لمنصب صاحب الساحل في الرواية الإسلامية العامة والرواية المحلية؛ كان عند ابن جعفر في القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي (ابن جعفر 2018 ج2: 119–120، 152؛ ج4: 264؛ ج5: 343؛ ج8: 200–214).

ويبدو من المعارف التاريخية بإن هذه المنصب الإداري قد حمل خصوصية جغرافية؛ إذ ارتبط بمدينة صحار دون

مجموعة من العلماء. (السعدي 2007 ج2: 202–204).

17. السر: منطقة بالظاهرة وتشمل بلدان العَيْنين والعراقي والغبي. (السيابي 1995b: 76).

18 . دما: بلدة من نواحي عُمان، وهي السيب حاليًا. (الحموي 1995 ج2: 461؛ السيابي b1965: 112).

19 . محمد بن محبوب الرحيلي: الشيخ القاضي محمد بن محبوب بن الرحيل، عاصر حكم ثلاثة أئمة، هم: عبد الملك بن حميد، المهنا بن جيفر، والصلت بن مالك. توفي محمد بن محبوب الرحيلي سنة (260هـ/873م) وهو قاضٍ على صحار زمن الإمام الصلت بن مالك الخروصي. (السعدي 2007 ج3: 153–160).

20 . زكاة البحر: وهي زكاة في أموال المسلمين التي تقدم من البحر؛ مثل أموال القادمين من أرض أهل الحرب، أو التجار الذين كانوا تجارًا في أرض المشركين من أهل الحرب؛ فقدموا بأموالهم إلى بلاد أهل المسلمين كعُمان مثلًا. راجع: (ابن جعفر 2018 ج2: 113).

غيرها من المدن الساحلية العُمانية (ابن جعفر 2018 ج2: 119). وبالنسبة لهذا المنصب فالكندي صاحب بيان الشرع (القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي) ربما يكون ثاني المؤرخين الذين ذكروا هذه الرواية بعد ابن جعفر، ثم نقل صاحب المصنف (الكندي 2016 ج12: 202) عن بيان الشرع تلك المعارف حول هذا المنصب الإداري بصورة تكاد تكون متطابقة تفصيلًا وتحليلًا وشرحًا، وخَصص لها بابًا مستقلًا كما كان في بيان الشرع (الكندي 1986 ج19: 303-320).

ويتناول ابن جعفر في جامعه المهام الوظيفية التي اضطلع بها صاحب الساحل، إذ يقول: "أول ما يفعله صاحب الساحل بصحار.. أنه إذا سمع بسفينة قد أقبلت البحر، وجَّه أمينًا من عنده، وكان فيها وحفظها، ولا يجد منها رقيقًا، أو متاعًا لأحد إلا كتبه عنده، وكتب مال كل واحد، وفي نسخة: مال كل رجل في رقعة باسمه، وأعطاها صاحب القارب، وأمره أن يذهب إلى صاحب الساحل حيث كان، فيعطيه الرقعة، ويكتب له ما فيها عنده. وإن كان صاحب المال غريبًا أخذ عليه كفيلًا بنفسه إلى أن يبيع متاعه ويرده إلى الكفيل حتى يتخلص" (ابن جعفر 2018 ج2: 119-120). كما يشير ابن جعفر إلى المخاطر والصعوبات التي قد تواجه التجار حتى وصولهم إلى صاحب الساحل، الغرباء منهم خاصة، الذين ليس لهم كفلاء يكفلوهم، فيقول في ذلك: "وكنت أرى على صاحب المتاع مشقة شديدة، لأنه ربما كان منزله بعوتب، فيحمل ماله ونفسه على الخطر، وربما كان في موج شديد حتى يذهب به إلى صاحب الساحل وهو بالعسكر.. وربما كان غريبًا فلا يقدر على كفيل، فيبقى هو ومتاعه محبوسًا حتى يجيئه كفيل". واستنكر ابن جعفر ما يواجه التجار من مشقة الوصول إلى صاحب الساحل سواء كان ذلك متعلقًا بطول المسافة التي يقطعها التاجر من الساحل عند نزوله صحار إلى مقر صاحب الساحل، أم المتعلقة بصعوبة الحصول على كفيل، أو تعرض بعض التجار إلى مجموعة من أهوال البحر كالموج الشديد (ابن جعفر 2018 ج2: 119-120).

وقد وقف القاضي أبو مروان سليمان بن الحكم (ت: قبل: 260هـ/874م[21]) على هذه المسألة، وكانت حجته في حدوث كل هذه العمليات هي خوفهم من ضياع الزكاة؛ فإن لم يتم فعل ذلك بالتجار القادمين لصحار؛ لاختلطوا مع بعضهم بعضا، ولم تُعرف أموالهم ولا أمتعتهم، وبالتالي؛ تغييب جزء مهم من روافد بيت مال الإمامة في نزوى (ابن جعفر 2018 ج2: 120). واستمر ظهور مدينة صحار في مرويات ابن جعفر ضمن سياق الحديث عن الوالي الأكبر والصلاحيات التي خصها الإمام به وأوكلها إليه، من ضمنهم ولاته على صحار الذين أُطلق عليهم اسم الوالي الأكبر من أمثال: أبي مروان سليمان بن الحكم الذي سبقت سيرته إلى مدينة توام، وهي خارج ولايته (ابن جعفر 2018 ج2: 152؛ ج4: 263؛ ج8: 212- 214).

أما في القرن 4هـ/ 10م؛ فقد اقتصر ذكر مدينة صحار على الأحداث المتعلقة بالجوانب السياسية والإدارية، دون التفاتة المصادر للجوانب الاقتصادية والتجارية للمدينة؛ إذ ركّز البسيوي (حي:364هـ/975م) في سيرته على حكم بني الجلندى[22] في صحار، وقيام الإمامة الأولى فيها، وإن لم يُشر إلى المدينة بصراحة الاسم. وركّز البسيوي – في جامعه المعروف باسمه – على مسألة قيام صلاة الجمعة، ومسألة وجوب أخذ زكاة تجار البحر في مدينة صحار[23] دون

21 . سليمان بن الحكم: من قُضاة الإمام المهنا وولاته على صحار. عاصر مجموعة من فقهاء عصره، أمثال: سعيد بن محرز، ومحمد بن محبوب. (السعدي 2007 ج2: 138-139).

22 . بنو الجلندى: من القبائل الأزدية اليمانية، وينتسبون إلى الجلندى بن المستكبر بن مسعود. (السيابي b1965: 107-109).

23 . كانت تستثنى مدينة صحار دون غيرها من المدن العُمانية لإقامة صلاة الجمعة؛ لأنها من الأمصار وعاصمة، وقد فرضت الجمعة في

غيرها من المدن العُمانية(البسيوي 1986 ج2: 1095، 1175)، وأشار أبو قحطان (حي في القرن:4هـ/10م) في سيرته إلى المرويات التاريخية المتعلقة بصحار إبَّان الإمامة الثانية، بدءًا من تنصيب الإمام عزان بن تميم (277هـ/890م)، ومسير راشد بن النظر إلى صحار لمقاومة عزان، وما تعرض له بعد ذلك من السجن، كما تطرقت السيرة إلى المدينة عند تنصيب الفضل بن الحواري بعد مقتل عزان بن تميم عقب سقوط الإمامة الثانية (280هـ/893م). في حين ركّز أبو الحواري محمد بن الحواري (ت: أوائل ق:4هـ/10م) على المادة التاريخية المتعلقة بثورة المغيرة بن روشن الجلنداني[24] في توام، وما حدث عقب ذلك من قيام الإمام المهنا بن جيفر من ندب لوالي صحار آنذاك؛ لإخماد هذه الثورة، والقضاء عليها، إضافة إلى نتائج هذه المواجهة وما آل إليه حال بني الجلندى جرَّاء ذلك، وموقف العلماء ممَّا حصل لهم (الهجاري 1989: 131–132).

أما الكدمي (ت، ق:4هـ/10م)؛ فقد أشار إلى ما ذهب إليه البسيوي في جامعه من مسألة إقامة صلاة الجمعة في مدينة صحار، وحكم إقامتها في المدن الأخرى، وأوردها في مواضع عدة (الكدمي 1985 ج1/ 2: 253–254/ 114)، بالمقابل؛ لم يُسجل ابن بركة (حي: ق:4هـ/10م) أي إشارة تُذكر لمدينة صحار(ابن بركة 2017 ج5: 2255)

ورغم تهميش المصادر المحلية خلال القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي للأهمية الاقتصادية لمدينة صحار؛ إلا أن مصادر التاريخ العام بقيت تُقدم المدينة كواحدة من أهم المدن والموانئ في المحيط الجغرافي المحلي والإقليمي، وهو ما أُشير إليه في هذه الدراسة آنفًا عند السيرافي، والمقدسي، والاصطخري. واستمرت المصادر المحلية ومصادر التاريخ العام في إبراز أهمية المدينة خلال الفترة اللاحقة من القرن الخامس الهجري/الحادي عشر الميلادي إلى نهاية القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي؛ إذ بقيت صحار تحمل الدلالات التاريخية نفسها عند الكندي صاحب بيان الشرع (ت:508هـ/1115م)، والكندي صاحب المصنف (ت:557هـ/1162م)[25]، والبكري (ت:487هـ/1094م)، والإدريسي (ت:560هـ/1164م)، والحموي (ت:626هـ/1228م)، وتوافقت مروياتهم مع ما جاء من نصوص متقدمة حول أهمية صحار، ودورها الفاعل في المشهد التاريخي؛ إذ نجد الإدريسي يصفها، قائلًا: "مدينة صحار على ضفة البحر الفارسي، وهي أقدم مدن عُمان وأكثرها أموالًا، قديمًا وحديثًا ويقصدها في كل سنة من تجار البلاد ما لا يحصى عددهم، وإليها تجلب جميع بضائع اليمن، ويجهز فيها بأنواع التجارات، وأحوال أهلها واسعة، ومتاجرهم مربحة، وبها نخيل كثير، ومن الفواكه.. تسافر منها مراكب الصين". كما يصفها الحموي (ت:626هـ/1225م)، بقوله: "صحار قصبة عُمان ممَّا يلي الجبل: مدينة طيبة الهواء، والخيرات، والفواكه، مبنية بالآجر والساج، كبيرة ليس في تلك النواحي مثلها". (الحموي 1995 ج3: 394؛ البكري 1992ج1: 367؛ الإدريسي 1908ج1: 156).

وبالنظر إلى مصادر التاريخ المحلي خلال القرن 4هـ/ 10م؛ تتضح مجموعة من الأسباب الكامنة خلف إقصاء أهمية مدينة صحار في المصادر المحلية، منها: تدهور الحالة السياسية في عُمان وما تبعه من تدهور الحالة الاقتصادية والاجتماعية في المجتمع عقب سقوط الإمامة الثانية على يد الدولة العباسية أواخر القرن الثالث الهجري/ التاسع

الأمصار السبعة ومنها صحار، وقد قال فقهاء عُمان: "ومصر الجمعة من عُمان: صحار، ولا جمعة بنزوى إلا مع أئمة العدل وحيث تطبق الحدود". لمزيد من التفاصيل، راجع: (البسيوي 1986: 1095).

24 . المغيرة بن روشن الجلنداني: من أسرة آل الجلندى، خرج على إمامة المهنا بن جيفر اليحمدي، واستولى على توام بعد أن قتل واليها. لمزيد من التفاصيل حول ثورة روشن الجلنداني، راجع:(السالمي 2000 ج1: 90، 120–121، 152–153).

25. راجع فهرس الجزء 72 من بيان الشرع، والجزء 42 من المصنف.

الميلادي، تحديدًا سنة 280هـ/ 893م؛ إذ يصف الإزكوي حالة المجتمع في عُمان عامة وصحار خاصة، بقوله: " فاضطربت عُمان، ووقع بين أهلها الخلف والعصبية، وخاف أهل صحار وما حولها من الباطنة فخرجوا بأموالهم وذراريهم وعيالهم إلى سيراف[26]، والبصرة، وهرموز.."[27] (الإزكوي 2006 ج2: 871).

من جانب آخر؛ أشارت المصادر العامة والمصادر المحلية على حد سواء إلى تحول مدينة صحار في بعض الأحيان لتكون مركزًا لعمال بني العباس على عُمان، وبالتالي؛ تحولها من رافد لبيت مال الإمامة إلى كونها رافدًا مهمًا لبيت مال الخلافة العباسية؛ إذ يشير ابن الجوزي(ت:597هـ/1133م) إلى أن أحمد بن هلال عامل بني العباس على عُمان أرسل إلى الخليفة العباسي هدايا ثمينة، وفيها: "أنواع الطيب، ورماح، وطرائف من طرائف البحر..". الأمر الذي يعني أن صحار احتفظت بسيادتها التجارية سواء كانت في ظل حكم الإمامة أم خلال السيطرة العباسية على عُمان. (ابن الجوزي 1992 ج13: 176؛ الإزكوي 2006 ج2: 500؛ السالمي 2000 ج1: 262؛ المعولي 2014: 43).

المبحث الثاني: الأدوات التي مَكّنت مدينة صحار من الاحتفاظ بأدوارها بعد انتفاء صفة العاصمة عنها

احتفظت مدينة صحار عبر تطورها التاريخي بمجموعة من العوامل والأدوات التي مكّنتها من الحضور الفاعل والقوة المستمرة في الإمامة الجديدة؛ إذ بقيت صحار تؤدي أدوارًا: سياسية، اقتصادية، إدارية، واجتماعية؛ رغم نقل الإمامة مركز الحكم منها إلى مدينة نزوى في الداخل من عُمان. ولعل أول ما يرتبط بهذا الجانب، موقعها الإستراتيجي الذي كَفل لها استمرارية فاعليتها، وازدياد أدوارها في أكثر من جانب واتجاه. جغرافيًا؛ تقع صُحار – بضم أولها، والجمع صحر (ابن منظور 1993 ج4: 443–444) – في شمال منطقة الباطنة من عُمان، على ساحل بحر عُمان شرقًا، المتصل بالخليج العربي، وبحر العرب، والمحيط الهندي. أما من الجهة الغربية؛ ترتبط صحار بوادي الجزي[28] الذي شَكّل لها قيمة مضافة من حيث تأمين المياه الجوفية العذبة، وازدهار الزراعة، وقيام مصانع استخراج المعادن، إضافة إلى ربط المدينة بالطرق التجارية البرية في الداخل من عُمان وشبه الجزيرة العربية عن طريق: توام (البريمي حاليًا)، والسر (الظاهرة حاليًا)؛ الأمر الذي جعل من صحار كمدينة وميناء ظهيرًا اقتصاديًا للعديد من الموانئ المحلية والإقليمية، وهو ما أكدته مصادر التاريخ العام، والمصادر المحلية على حد سواء[29]. ولاعتبارات الموقع الجغرافي؛ ظلت صحار مركزًا اقتصاديًا بحكم سيادتها التجارية إقليميًا، ودوليًا، بحريًا وبريًا؛ إذ تشير المصادر الفقهية إلى نشاط الميناء سواء

26. سيراف: مدينة على ساحل بحر فارس. من أشهر الموانئ إلى جانب صحار والأبلة. وصفها الجغرافيين بإنها فرضة الهند وملتقى التجار. راجع: (الحموي 1995 ج3: 294).

27. هرموز: فرضة بلاد كرمان، وهي مدينة كثيرة النخل، خصبة الزرع والضرع، ومناخها كثير الحرارة. تضم المدينة سبعة جبال وهي مدينة منيعة، ويخترق أراضيها خليجًا من بحر فارس. ورغم أن عاشور وهاشم ينقلان رواية الإزكوي حول ما تعرض له العُمانيون ومنهم أهل صحار بعد حملة محمد بن نور؛ إلا أن الأول ذكرها هرموز ولم يعرفها، أما الثاني فقد ذكرها باسم هرمز وليست هرموز. راجع:(المقدسي 1991: 471؛ عاشور 1980: 72؛ هاشم 1981: 281).

28 . وادي الجزي: أحد أودية مدينة صحار الرئيسة إضافة إلى أربعة أودية مشهورة، مثل: وادي صلان، وحيبي، وعاهن، والحلتي. تشكل الأودية الخمسة أهمية كبيرة بالنسبة للمدينة التي تزود خزانات المياه الجوفية بالمياه العذبة، واستعمالها للشرب وري المزروعات. (آل سعيد وآخرون 2014 مج 8: 2106).

29 . راجع المبحث الأول من الدراسة.

كان بتجارة العُمانيين داخل عُمان، أم بقدوم السفن إليها من مناطق، وموانئ عدة، منها: الهند، الصين، الديبل[30]، عدن[31]، الشحر[32]، السند[33]، سيراف، سيلان[34]، البحرين، العراق، الشام، خراسان، فارس، الحجاز، وباقي مناطق شبه الجزيرة العربية. أمَّا أبرز السلع التي تعامل بها الناس في الميناء: الذهب، الفضة، الأواني، البز[35]، الإدام[36]، الرقيق، النارجيل، إضافة إلى مجموعة من السلع التي كانت تُجلب من الصين، مثل: العسل، الزنجبيل، الأرز، العنبر، اللؤلؤ، الكافور، العود، والبقم[37]، كما كان الملح يستورد من ميناء سيراف (ابن جعفر 2018 ج2: 112، 114–115، 117).

لقد شكَّل تدفق السلع التجارية؛ وارتباط ميناء صحار بشبكة من الموانئ البحرية – إضافة إلى ازدهار المدينة زراعيًا (سهل الباطنة)، وظهور بعض المراكز الحضرية في صحار مثل: عوتب، وصلان، ومجز[38]– دورًا فاعلًا في اتصال المجتمع الصحاري بالعديد من العناصر السكانية التي أثْرَت المجتمع حضاريًا وثقافيًا؛ فقد شكَّل الهنود، والفرس، وأهل الذمة (اليهود والنصارى) جزءًا مُعتبرًا من نسيج المجتمع، وارتبطوا معه بمجموعة من العلاقات الاجتماعية في إطارٍ مستندٍ على مجموعة من الضوابط التي نظَّمت حياتهم وفق الحقوق، والواجبات التي أقرَّها لهم الإسلام، وأشارت إليها المصادر الفقهية العُمانية ضمن أبواب مخصصة لذلك (ابن الحواري 1985 ج1: 14؛ ج2: 196؛ ج3: 134، 169، 203، 223؛ ابن جعفر 2018 ج1: 117–118 ، 394 ؛ ج 2: 109–112؛ ج3: 270 ؛ ج4: 30، 160–161 ؛ ج6: 45، 66–67، 90–91 ؛ ج7: 63– 65)، خاصة في المعاملات التجارية المتعلقة بـ: البيوع، الشراء، السلف، الدَّين، الشفعة، وغيرها من المعاملات، حتى احتكم بعض أبناء الذمة، والمجوس في نزاعاتهم وخصوماتهم إلى قضاة عُمان؛ كما حدث عند القاضي موسى بن علي الإزكوي (حي:ق:3هـ/9م)[39]، الذي ارتفع إلى مجلس حكمه مجوسيان، فأراد تعديل وجرح شهادتهما عند والي صحار أبي مروان سليمان بن الحكم، فأرسل إليه الأخير، قائلًا: "إنك كتبت إليَّ بالمسألة عن شاهدين شهدا معك، من المجوس بصحار، لرجل مجوسي على مجوسي، وإني أمرت بالمساءلة عنهما من يعرفهما من أهل الصلاة، وأمرت الذي يسأل عنهما: أن يسأل عن معاملتهما، وأمانتهما، وبيعهما، وشرائهما، فزعموا أنهما محمودان في ذلك كله، وفي دينهما، ويسأل عنهما من يلي الذمة من المجوس ودينهما، وزعم أنه يسأل عنهما فعدلا وحمدا" (الكندي 2016 ج15: 166).

وبمنأى عن موضوع الانفتاح التجاري والتواصل الحضاري الذي كان مكفولًا بموقع مدينة صحار الإستراتيجي؛ فإن

30 . الديبل: مدينة مشهورة على ساحل بحر الهند، يأتي إليها التجار من مختلف البلدان. راجع: (الحموي 1995 ج2: 495).

31 . عدن: من أشهر المدن اليمنية على ساحل المحيط الهندي، ومن أقدم أسواق العرب. راجع: (الحموي 1995 ج4: 89).

32 . الشحر: من أقدم الموانئ العربية بين عُمان واليمن على ساحل المحيط الهندي. راجع: (الحموي 1995 ج3: 327).

33 . السند: بلاد بين الهند وكرمان وسجستان، وقصبتها المنصورة. أما أشهر مدنها الديبل. راجع: (الحموي 1995 ج3: 267)

34 . سيلان: أشهر المدن التجارية بين الهند والصين، ويوجد بها أشهر السلع والعقاقير والجواهر. راجع: (الحموي 1995 ج3: 298)

35. البز: نوع من أنواع الثياب، ويطلق على الشخص الذي يمتهن هذه المهنة البزاز. راجع: (ابن منظور 1993 ج5: 311).

36 . الإدام: قيل أن الإدام هو الخل، وقيل ما يؤكل به الخبز. راجع: (ابن منظور 1993 ج12: 9).

37. البقم: شجرة تسمى البقم أو العندم، يستخرج من أخشابها مادة حمراء تستخدم للطبخ. راجع: (ابن منظور 1993 ج3: 37).

38. تعتبر المواقع الجغرافية الثلاثة من أشهر المراكز الحضرية التابعة لمدينة صحار. راجع: (آل سعيد وآخرون 2014 مج 8: 2107–2110)

39 . **موسى بن علي**: من قُضاة عُمان وفقهائها، نشأ في أسرة علمية عُرفت بالقيادة والشرف وتوليها منصب القضاء أمثال: أخويه الأزهر بن علي ومحمد بن علي كما كان والدهما قاضيًا على عهد الإمام الوارث بن كعب. وكان القاضي موسى شيخ المسلمين في زمانه وصاحب أهل الحل والعقد. (السعدي 2007 ج3: 229–232).

العامل الثالث الذي مَكَّن المدينة من فاعلية تأثيرها واستمراريتها في المشهد السياسي للإمامة بعد انتفاء صفة العاصمة عنها؛ يكمن في القوة القبلية المُتمثلة في البداية في آل الجلندى، الذين ظلوا محتفظين بنفوذهم كأسرة حاكمة لها سلطتها السياسية والتجارية منذ الجاهلية؛ حين كان الجلندى بن المستكبر –على قول ابن حبيب– يقوم بتعشير أسواق دبا، وصحار، وحضرموت (ابن حبيب د.ت: 265–266)، وازداد النفوذ القبلي لآل الجلندى بعد ظهور الإسلام، ودخلت صحار كونها مقرًا لهم كقوة فاعلة ومؤثرة عندما أصبحت في البداية بوابة لدخول الإسلام إلى أهل عُمان؛ حين تلقى عبد وجيفر ابني الجلندى مبعوثي رسول الله، صلى الله عليه وسلم: عمرو العاص، وأبا زيد الأنصاري–، ثم ما لبثت أن أصبحت صحار عاصمة للإمامة الأولى (132–134هـ/ 749–751م) برئاسة الجلندى بن مسعود (ت:134هـ/751م) (ابن خياط 1967: 97، 123،116، 134، 154، 237؛ البلاذري 1996 ج1: 530؛ الطبري 1967 ج2: 645؛ العاني، 1999: 95–101). لقد قدّم الجلندانيون من صحار أدوارًا كثيرة بدءًا بالمحافظة على وحدة المجتمع بعد دخول عُمان إلى الإسلام، ثم طردهم الفرس، كما حافظ بنو الجلندى لأنفسهم وللعُمانيين بنوع من الاستقلال السياسي منذ دخولهم الإسلام، مرورًا بالعهد الراشدي، والفترة الأموية حتى عهد الخليفة عبد الملك بن مروان[40]. والأهم من ذلك؛ فقد نال بنو الجلندى شرف المشاركة في حروب الردة في عهد الخليفة الراشدي أبو بكر الصديق، ومشاركتهم الفتوحات الإسلامية في عهد الخليفة عمر بن الخطاب (كاشف 1979 :34–36)، ومحاربتهم الخوارج الصفرية والنجدات[41]، ناهيك عن تصديهم للحملات العسكرية التي أرسلتها الدولة الأموية بقيادة المجاعة بن شعوة المزني[42]، وحملة خازم بن خزيمة[43] ومواجهة بني الجلندى لها وفقًا لما أشارت إليه مصادر التاريخ الإسلامي العام والمصادر المحلية (ابن خياط 1967: 278، 297، 380 ؛ ابن سعد 1990 ج1: 201 ؛ الطبري 1967 ج3/ 7: 314/ 462–463 ؛ الأزدي 1967: 155 ابن الجوزي 1992 ج4/ 7: 85–86/ 324 ؛ الواقدي 1990: 54–59؛ ابن الأثير 1987 ج4: 202؛ النويري 2000 ج21: 56 ؛ السالمي 2000 ج1: 93 ؛ السيابي 1994ج1: 134 ؛ كاشف 1979: 30–36).

وقد كان طبيعيًا أن يتصدّر آل الجلندى، ومدينة صحار المشهد السياسي في عُمان منذ قبل دخول الإسلام إلى عُمان حتى نهاية الإمامة الأولى على يد بني العباس؛ كونهم الأسرة الحاكمة خلال تلك الفترة، ومركزهم الرئيس مدينة صحار، إلا أن المفارقة أن تظل صحار حاضرة في الفعل السياسي بعد انتقاء صفة العاصمة عنها، ليس المدينة

40. لمزيد من التفاصيل حول وضع عُمان خلال العهد الراشدي حتى عهد الخليفة عبد الملك بن مروان؛ انظر: (مجهول 2005: 37–51 ؛ فوزي 2000: 179–182؛ خليفات 1994: 5).

41. النجدات والصفرية: أحد فرق الخوارج، إذ تُنسب الأولى إلى نجدة بن عامر الحنفي، وتنسب الثانية لـ عبدالله بن الصفار وقيل لزياد الصفار. انظر: (البلاذري 1996 ج7: 179؛ القلهاتي 1980 ج2: 428–429، 433).

42. المجاعة بن شعوة المزني: قائد الجيش الأموي من قبل الحجاج بن يوسف الثقفي إلى عُمان زمن الخليفة عبد الملك بن مروان. استولى جيش مجاعة بن شعوة على عُمان بعد هزيمة سعيد وسليمان ابني عباد بن عبد بن الجلندى ملكي عُمان. (ابن خياط 1967: 297؛ الإزكوي 2006 ج2: 849– 852)

43 . خازم بن خزيمة: قائد الخليفة العباسي السفاح لمحاربة الإمام الجلندى بن مسعود، وقد كان السفاح قد انتدبه لمحاربة الخوارج إلا أن الإمام الجلندى بن مسعود قد كفاه إياه؛ فلما وصل عُمان قاتل الإمام الجلندى في سنة (134هـ/ 751م)؛ لرفضه الدخول في طاعة الدولة العباسية. انتهت المواجهة بهزيمة الإمامة الأولى في عُمان ومقتل الإمام الجلندى بن مسعود. (الطبري 1967 ج7: 462؛ الأزدي 1967: 155؛ الإزكوي 2006 ج2: 854).

فحسب، بل حتى الأسرة التي كان من المتوقع أن تنسحب منها عناصر القوة والنفوذ لصالح آل اليحمد[44] الذين حكموا عُمان خلال قيام الإمامة الثانية في نزوى (177– 280هـ/ 794–893م) (السيابي 1965b: 11–114؛ al-Alawi 2003: 191).

وتشير المصادر المحلية إلى أنه عقب سقوط الإمامة الأولى؛ ومقتل الإمام الجلندى بن مسعود الجلنداني، ظهرت ثلاث قوى على المسرح السياسي في عُمان، وقد سُميت بـ الفترة الانتقالية بين الإمامتين (134–177هـ/ 752– 793م)، فإضافة إلى قوى الدعوة المرتبطة بالإمام أبو عبيدة مسلم بن أبي كريمة[45] في البصرة، التي حمل لواءها دعاة المذهب من حملة العلم[46] في عُمان؛ كانت هناك القوى العباسية التي ظلت سلطتها محدودة في الساحل؛ حيث المال والثروة، أما الثالثة؛ فقد تمثلت في القوى القبلية بزعامة آل الجلندى حلفاء العباسيين ومَنْ والاهم من القبائل الأخرى الذين حكموا بعض مناطق عُمان باسم الدولة العباسية، قبل أن تتمكن القوى الأولى – وبعد ثلاثة وأربعَيَّن عامًا تقريبًا – من إحياء الإمامة مرة ثانية خلال الفترة (177–280هـ/793–893م)، واستمرت أكثر من قرن من الزمان، وحكم من خلالها ثمانية أئمة معظمهم من قبيلة اليحمد الأزدية[47].

وتؤكد الروايات التاريخية تغيرًا واضحًا في الأدوار التي قام بها آل الجلندى قبل وبعد انتقال السلطة السياسية منهم إلى آل اليحمد؛ ويُمكن استيضاح ذلك من خلال سلسلة التجاوزات التي قاموا بها ضد الإمامة الجديدة، وتتمثل أول تلك التجاوزات عندما داهن بنو الجلندى خروج بني هناءة بقيادة راشد بن شاذان بن غسان الهنائي، ويبدو أن هذا التجاوز يأتي في سياق دعم بني الجلندى للقبائل المتمردة على الإمامة أملًا في الوصول إلى السلطة؛ إذ أخفى الصقر بن محمد بن زائدة الجلنداني[48] تعاون ومشاركة أخيه في هذه الثورة؛ إذ تشير المصادر المحلية، قيام بني هناءة بهاجمة دما، وقتل واليها من قبل الإمام بعد أن نَهبوا أهلها، فما كان من الإمام إلا أن أرسل جيشًا لمحاربتهم، إلا أن قائدهم تمكن من الفرار مع مجموعة من أتباعه إلى الرستاق[49] مستجيرين بقبيلة اليحمد –الأسرة الحاكمة– لتأمينهم عند الإمام. (الكندي 1986 ج33 :88؛ ج69: 34؛ الكندي 2016 ج32: 352–353؛ السالمي 2000 ج1: 121–123). أما ثاني تجاوزات بني الجلندى؛ فقد كانت زمن الإمام المهنا بن جيفر(226–237هـ/840–851م)؛ إذ خرج المغيرة بن

44. اليحمد: من بطون الأزد، وهي قبيلة قحطانية، هاجرت ضمن القبائل العربية التي نزلت عُمان بعد رحيلها من اليمن. وتضم قبيلة اليحمد مجموعة من القبائل بالنسب ومنها: الخروصي، وآل الحارث. (السمعاني 1999 مج4: 526).

45 . أبو عبيدة مسلم بن أبي كريمة: أحد كبار أئمة المذهب الإباضي في البصرة، وتولى رئاسة المذهب بعد وفاة جابر بن زيد. (السعدي 2007 ج3: 191–199).

46 . حملة العلم: هم التلاميذ الذين تخرجوا في مدرسة الإمام أبي عبيدة مسلم بن أبي كريمة في البصرة خلال النصف الأول من القرن الثاني الهجري/ العاشر الميلادي، وانتقلوا إلى بلدانهم علماء ودعاةً إلى الحق. وهم يشكلون بذلك النواة الأولى التي تبلور حولها الفكر الإباضي والعمل السياسي في مناطقهم في المشرق والمغرب الإسلامي. (بحاز وآخرون 2008 ج1: 307).

47 لمزيد من التفاصيل حول أوضاع عُمان خلال الإمامة الثانية؛ راجع: (فوزي 2007: 79–102؛ خليفات 1994: 5).

48 . الصقر بن محمد بن زائدة الجلنداني: من بني الجلندى، وكان من أبرز الذين داهنوا بني هناءة أثناء خروجهم على سُلطة الإمام غسان بن عبدالله اليحمدي. (الكندي 1986 ج33: 88؛ ج69: 34).

49 . الرستاق: جمع رساتيق، وهي معربة عن الكلمة الفارسية رزداق، وتعني البساتين الخضراء. وتقع حاليًا ضمن ولايات محافظة جنوب الباطنة. (الرواس وآخرون د.ت: 263؛ آل سعيد وآخرون 2014 مج4: 1530).

روشن الجلنداني[50] على الإمامة مُتسببًا في مقتل أبو الوضاح[51] والي الإمام على توام (الإزكوي 2006 ج2: 862 ؛ المنذري 2000: 90). ورغم محاولة آل الجلندى الوصول إلى السلطة مرات عدة، والزج بالقبائل الأخرى لتلعب دورًا سياسيًا ضد الإمامة الثانية؛ مثلما حدث عند دعمهم لبني هناءة، وبني الحارث؛ لكن الحقيقة الواضحة أن الإمامة الثانية لم تكن لتسمح بتغلب أصحاب هذه التجاوزات، خاصة وأنها قامت بعد أربعة عقود من الزمن، عُرفت بالمرحلة الانتقالية بين الإمامتين (134–177هـ/ 752–793م)، حكمت فيها الدولة العباسية عُمان وبمؤازرة من بني الجلندى[52].

على أيّ حال؛ فإن صحار مثّلت بالنسبة للإمامة الجديدة شكلًا من أشكال القوة والنفوذ، وبقيت تؤدي أدوارًا عدة كشريك فاعل للعاصمة الجديدة نزوى، إلا ما تميزت به الأخيرة من وجود الإمام، وبيت الإمامة، وبيت المال، وباقي مؤسسات الإمامة فيها. فعلى الصعيدين السياسي والعسكري؛ تصدَّت صحار لمعظم الثورات والحملات التي تعرضت لها عُمان؛ فكانت أشبه بالحارس الأمين للإمامة الجديدة، إذ أسند الإمام الوارث بن كعب الخروصي إلى والي صحار مقارش اليحمدي[53]، في سنة 189هـ/804م أمْرَ مواجهة حملة الخليفة العباسي هارون الرشيد على عُمان بقيادة عيسى بن جعفر، وانتهت تلك الحملة بالهزيمة، وأسر قائدها؛ ثمَّ سجنه في سجن صحار (الكندي 2016 ج12: 418–419). وفي عهد الإمام غسان بن عبدالله الخروصي؛ كانت صحار المركز الرئيس لملاحقة القراصنة على السواحل العُمانية وبإشراف مباشر من الإمام نفسه الذي انتقل من نزوى، وظل مرابطًا في صحار ما يقارب خمس سنوات (السالمي 2000 ج1: 121).

من جانب آخر؛ فقد أوكل الإمام المهنا بن جيفر إلى والي صحار أبي مروان سليمان بن الحكم مهمة إخماد ثورة المغيرة بن روشن الجلنداني التي قامت في توام، وأدَّت إلى مقتل واليها أبي الوضاح[54]. أما خلال إمامة الصلت

50. حدثت حركة المغيرة بن روشن الجلنداني زمن الإمام المهنا بن جيفر؛ إذ تجمع آل الجلندى ومن شايعهم من القبائل الأخرى بقيادة المغيرة للخروج على الإمامة الإباضية الثانية؛ فتوجهوا إلى توام (البريمي حاليًا)، وهناك دارت معركة بينهم وبين أهالي توام، نتج على إثرها مقتل والي الإمام المهنا بن جيفر. فلما بلغ الإمام ذلك، أمر واليه على صحار أبو مروان سليمان بن الحكم بالتوجه إلى توام ومواجهتهم. وقد أسفرت هذه المواجهة بهزيمة بني الجلندى، وكانت هذه آخر محاولات الخروج السياسي لبني الجلندى على الإمامة الإباضية في عُمان. راجع: (الإزكوي 2006 ج2: 864– 865).

51. أبو الوضاح: والي الإمام المهنا بن جيفر على توام وقد قُتل أثناء ثورة المغيرة بن روشن الجلنداني. (الكندي 1986 ج68: 306؛ السالمي 2000 ج1: ص152).

52. يُمكن استنتاج ذلك من روايات المصادر المحلية حول كتاب البيعة الذي كان من قبل جعفر بن سعيد بن عباد وابنيه النظر وزائدة –أبناء عمومة الإمام الجلندى– خلال إمامة الجلندى بن مسعود، والذي من الممكن أنه وصل للدولة العباسية؛ بدليل مداهنة أحفاد هؤلاء الدولة العباسية بعد إسقاطهم الإمامة الأولى في عُمان، والحكم باسمهم أربعة عقود من الزمن، حكم من خلالها محمد بن زائدة وراشد بن النظر (134–177هـ/ 752–793م)، ثم ما لبث أن عاود حفيدهما مرة ثالثة التجاوز على صلاحيات الإمام غسان بن عبدالله اليحمدي بقيادة الصقر بن محمد بن زائدة، ثم تجاوز المغيرة بن روشن الجلنداني على إمامة المهنا بن جيفر اليحمدي، حتى غدا بنو الجلندى رمزًا لمعارضة الإمامة. راجع (الكندي 1986 ج68: 306؛ الكندي، 2016، ج12: 419–420؛ السالمي 2000 ج1: 90، 121–152،122–153).

53 . مقارش اليحمدي: والي صحار زمن الإمام الوارث بن كعب الخروصي، وهو أول الولاة لمدينة صحار الذي تذكره المصادر اسمًا خلال الإمامة الإباضية الأولى. راجع: (السالمي 2000: 116–119)

54 . أبو الوضاح: والي الإمام المهنا بن جيفر على توام وقد قُتل أثناء ثورة المغيرة بن روشن الجلنداني. لمزيد من التفاصيل حول حادثة قتله. (الكندي 1986 ج68: 306؛ السالمي 2000 ج1: 152).

الخروصي حتى نهاية الإمامة الثانية (237–280هـ/851–893م)، كانت صحار مسرحًا للعديد من الأحداث السياسية التي مَرَّت بها عُمان، بدءًا بالتحزبات القبلية التي أعقبت عزل الإمام الصلت الخروصي، ومشاركة قبائل العتيك وفراهيد[55] من صحار في موقعة الروضة[56]، ثمَّ المشاركة في الإطاحة بالإمام راشد بن النظر، وسجنه في صحار، حتى وقوع معركة القاع[57] بصحار على خلفية تنصيب الحواري بن عبدالله الحداني إمامًا؛ إلا أن إمامته لم تدم طويلًا؛ إذ عاجله الإمام عزان وقتله، ثم دخلت البلاد حربًا قبلية مُدمرة؛ انتهت بسيطرة الدولة العباسية على عُمان التي أرسلت حملة بقيادة محمد بن نور[58] الذي وصل عاصمة الإمامة، وسيطر على معظم مناطق الداخل من عُمان، ثم عاد إلى العراق بعد أن ترك البلاد بيد أحمد بن هلال؛ لكن اشتداد المعارضة على عامل الدول العباسية في داخلية عُمان أدَّى إلى انتقاله إلى صحار؛ لتكون مقرًا له لإدارة البلاد؛ لما تمثله صحار من مورد اقتصادي وتجاري مهم للخلافة العباسية في بغداد، وهو ما دفعها مرات عدة لتسيير حملاتها إليها (العوتبي 2005 ج2: 760–761).

أمَّا على الصعيد الفكري والديني؛ فقد تمكَّنت صحار من مواجهة البدع والأفكار الخارجية المتعصبة، مثل: المرجئة والقدرية؛ اللتين وصلتا عُمان إبَّان إمامة عبد الملك بن حميد العلوي (207–226هـ/822–840م)[59]؛ فأرسل الفقيه الشيخ هاشم بن غيلان وقتها كتابًا إلى الإمام يخبره بخطورة انتشار تلك الأفكار والبدع في صحار وتوام، قائلًا: "بلغنا أنَّ قومًا من أهل القدرية والمرجئة بصحار قد أظهروا دينهم ودعوا الناس إليه، وقد كثر المستجيبون لهم، ثم صاروا بتوام وغيرها من عُمان، وقد يحق عليك أن تنكر ذلك عليهم، فإنا نخاف أن يعلو أمرهم في سلطان المسلمين" (السيجاني 1986: 37). وعلى المستوى الثقافي والعلمي؛ فيكفي صحار ما قدَّمه الإمام الربيع بن حبيب المشهور بمسنده المعروف باسمه، الذي يرجع في أصوله إلى صحار، إضافة إلى مؤلفات قاضي صحار الشيخ محمد بن محبوب الرحيلي التي أثْرَتْ الحياة الثقافية والفكرية، وأصبحت فيما بعد القاعدة الأساس للتأليف الموسوعي، وتجاوزت عشرة مؤلفات تنوعت بين الفقه والعقيدة، والأحكام، والإدارة، والسياسة الشرعية. (الشماخي 1992: 94؛ الخاطرية 2022: 366–392).

---

55 . العتيك وفراهيد: من القبائل الأزدية، وينسبون إلى العتيك بن الأزد بن عمران بن عمرو بن حارثة بن ثعلبة بن امرئ القيس بن مازن بن الأزد. (العوتبي 2005 ج2: 623–624، 781؛ السيابي b1965: 110).

56. الروضة: من أعمال نزوى، بالقرب من تنوف من حدود الجوف. وقعت فيها المعركة الحربية الأولى ضد إمامة راشد بن النظر وقد نتجت عن المواجهة حدوث سلسلة من المواجهات العسكرية أدخلت الإمامة حروب أهلية أنتهت بسيطرة الدولة العباسية على عُمان. لمزيد من التفاصيل حول معركة الروضة وأسبابها ونتائجها، راجع: (العوتبي 2005 ج2: 746– 747؛ آل سعيد وآخرون 2014 مج 4: 1575؛ فوزي 1997: 50–52).

57. القاع: موضع بالخيام، بالقرب من قرية عوتب بصحار. وقد حدثت فيها معركة بين القبائل النزارية والمضرية عقب مقتل موسى بن موسى الإزكوي. لمزيد من التفاصيل حول معركة القاع وتداعياتها، راجع: (العوتبي 2005 ج2: 758؛ آل سعيد وآخرون 2014 مج 8: 2798؛ فوزي 1997: 53–56).

58. محمد بن نور: والي الخليفة العباسي المعتضد في البحرين. وتطلق عليه بعض المصادر المحلية محمد بن ثور/ محمد بن بور؛ لما ارتكبه من فظائع بحق عُمان، وأراضيها، وأموالها، ومنشئاتها. حكم باسم الخليفة العباسي المعتضد في نزوى بعد قتله الإمام عزان بن تميم الذي أرسل برأسه إلى الخليفة في بغداد. استولى ابن نور على كافة عُمان بعد أن جعل أعزة أهلها أذلة، وقطع الأيدي، والأرجل، والآذان، وسمل الأعين، وأحل على أهلها النكال والهوان، وأحرق الكتب، ودفن الأفلاج. (الطبري 1967 ج10: 33؛ المسعودي 1988 ج4: 244؛ الإزكوي 2007 ج2: 870–878؛ السالمي 2000 ج1: 256).

59 . عبد الملك بن حميد العلوي: من قبيلة اليحمد الأزدية، تولى الإمامة عقب وفاة الإمام غسان بن عبدالله، وهو من بني سودة بن علي، وبقيت إمامته ثماني عشرة سنة. (السعدي 2007 ج2: 327–329).

المبحث الثالث: مظاهر اهتمام أئمة عُمان بمدينة صحار بعد انتفاء صفة العاصمة عنها خلال الفترة (177-280هـ/794-893)

أدرك أئمة عُمان خلال الإمامة الثانية أهمية بقاء مدينة صحار كقوة فاعلة ومؤثرة، وربما معادلة لمدينة نزوى، العاصمة الجديدة للإمامة. وعليه؛ فقد أوجدوا لها سياسة الحضور الفاعل والقوة المستمرة، ولم تطرح الإمامة في أي وقت بطريقة مباشرة أو غيرها رغبتها في تهميش العاصمة القديمة، وتجاهلها، أو حتى إهمالها، بل على العكس؛ فقد سعى جميع الأئمة إلى اتخاذ مجموعة من الإجراءات والتدابير التي مَكَّنتْ المدينة أكثر ممَّا كانت عليه وهي عاصمة، بل أصَّر بعضهم على ظهور صحار بصورة أكثر إيجابية؛ حفظًا لأمن واستقرار الإمامة أولًا، وحفاظًا على مكانتها الاقتصادية ثانيا، وما يشكّله ذلك كله من ضمان الانفتاح التجاري والحضاري ما يؤثر إيجابًا في مجتمع الإمامة بشكل عام. والمطلع على المصادر المحلية (ابن الحواري 1985 ج3: 134، 169، 178-179، 203، 214، 223، 226-228؛ ابن جعفر 2018 ج2: 114، 119-120، 152؛ ج4: 184، 263-264؛ ج8: 200، 212-214، 254، 256 ؛ الكندي 2016 ج17: 205، 499، 460، 571؛ ج18: 218، 400، 587، 625؛ ج34: 124، 488، 499) التي تناولت فترة الدراسة(177-280هـ/794-893)، يلحظ بإن مدينة صحار قد تردد ذكرها في أكثر من موضع وفي معظم الجوانب الحضارية التي تناولتها تلك المصادر، وشاع ذكرها ضمن الأحداث التاريخية التي مرت بها عُمان خلال تلك الفترة كأحد أهم ولايات الإمامة الثانية، والأوفر حظًا من بين مدنها، وتحظى بدرجة كبيرة من الاهتمام والإدارة والتنظيم لم نجده في ولايات الإمامة الأخرى ومدنها[60]؛ حتى القريبة من عاصمة الإمامة، مثل: سعال[61]، العقر[62]، غلافقة[63]، وسمد[64]؛ فإذا جئنا على الولاة؛ بإمكاننا استيضاح أن وُلاتها كانوا من أفضل الولاة، ومُنحت لهم صلاحيات واسعة، بدءًا بالوالي مقارش اليحمدي الذي أوكل له الإمام الوارث بن كعب الخروصي مهمة التصدي للحملة العباسية التي أرسلها الخليفة هارون الرشيد سنة 189هـ/ 804م بقيادة عيسى بن جعفر، التي انتهت بهزيمة العباسيين، وسجن قائد حملتها (الكندي 2016 ج12: 418؛ السالمي 2000 ج1: 116-119). ومن الولاة الأكفَّاء الذين تولوا صحار زمن الإمام الوارث أيضًا غسان بن عبدالله اليحمدي، الذي فوّض له الإمام الوارث مع الولاية، النظر في خصومات الناس وقضاياهم كما يذكر ذلك الكندي في مصنفه (الكندي 2016 ج32: 373). وبعد وفاة الإمام الوارث بن كعب سنة 192هـ/807م، اتفقت هيئة أهل الحل والعقد[65] على اختيار والي صحار غسان بن عبدالله اليحمدي

60 . يلاحظ القارئ درجة اهتمام الأئمة بمدينة صحار من خلال الفقرات اللاحقة من البحث؛ سواء من خلال الولاة والقضاة الذين تناوبوا على ولاياتها وقضائها، أو حتى الاهتمام بها في الجوانب الحضارية الأخرى: العسكرية، العمرانية، والثقافية.

61 . سعال: تقع شرق مدينة نزوى، وتقابلها من الغرب محلة العقر، بينما يحدها جبل الحوراء شرقًا ويقطعها الوادي الأبيض من الجهة الغربية. (الرواس وآخرون د.ت مج2: 1119؛ السيفي 2015 ج1: 123-126).

62 . العقر: من قرى نزوى، وهي جنوب سمد، حيث مقام الأئمة وبيت الإمامة، في الجهة الغربية من وادي كلبوه. وتتبع السليماني النصوص الفقهية حول تقسيمات نزوى السكانية، فنقل عن الكنديين أن سعال وسمد ونزوي قرية واحدة. كما أوضح أن المقصود بنزوى هي العقر، وقد تشمل القرى الثلاث المذكورة. (السيفي 2015 ج1: 40، 65؛ السليماني 2011: 40).

63 . غلافقة: حارة قديمة بمحلة الغنتق بنزوى وتُعد قديمًا أحد الأضلع الرئيسة لمحلة العقر. (السيفي 2015 ج1: 167-168).

64 . سمد: إحدى مناطق نزوى المشهورة. (السيفي 2015 ج1: 40، 123، 167).

65 . أهل الحل والعقد: أولو الأمر الذين تثق بهم الأمة من العلماء والرؤساء في الجيش والمصالح العامة، فإذا اتفقوا على أمر أو حُكم؛ وجبت طاعتهم، شرط ألا يخالف ذلك القرآن والسنة، وهم الأربعة السابقون في الانضمام إلى حلقة العزَّابة، لهم الحل والعقد، وتعود إليهم القرارات

إمامًا على عُمان (192–207هـ/807–822م)، الذي أبدى اهتمامًا ملحوظًا بصحار كأحد أهم ولايات الإمامة؛ فعندما نشطت أعمال القراصنة على السواحل الشمالية الشرقية؛ سارع الإمام غسان على الانتقال من نزوى عاصمة الإمامة إلى صحار، وظل مرابطًا فيها ما يقارب خمس سنوات خلال الفترة (201– 206هـ/ 816–821م)، وباشر بنفسه الإشراف على بناء أسطول بحري فيها، إلى أن تمكن من ملاحقة القراصنة، وتأمين الطرق التجارية البحرية؛ الأمر الذي كان له أعظم الأثر في استقرار الإمامة، وتماسك جبهتها الداخلية؛ نتيجة الرخاء الاقتصادي، وازدهار التجارة، والزراعة، وارتفاع المستوى المعيشي (السالمي 2000 ج1: 120–121)؛ حتى وصف السالمي عهد الإمام غسان الخروصي، قائلًا: "كانت تلك الأيام صدر الدولة وقرتها وجمّة، أي: كثرة العلماء" (السالمي 2000 ج1: 122)، كما وصف ابن رزيق الإمام نفسه قائلًا: "أزال الفساد، وأذل أهل الباطل، وأعلى منار العدل" (ابن رزيق 2016: 199).

وعليه؛ فقد ظل الأئمة حريصين في الحفاظ على مكانة صحار إداريًا وسياسيًا؛ ففي عهد الإمام المهنا بن جيفر الخروصي، عُين أبو مروان سليمان بن الحكم واليًا عليها، وكان من الولاة المشهود لهم علمًا وفضلًا، وجمع له الإمام مع الولاية القضاء، كما عُين له معديٌّ[66] يُدعى زياد بن الوضاح الذي كان يساعده في متابعة القضايا، وسير الأحكام وتنفيذها (الكندي 1986 ج68: 400؛ السالمي 2000 ج1: 156). وقد أُعطي أبو مروان صلاحيات واسعة في صحار وخارجها؛ إذ تشير المصادر المحلية أنه نقض حُكمًا حكم به والي هجار[67] سليمان بن شملان في رجل تزوج بجارية، فشهدت أمها أنها أرضعت أختها بلبن ابنتها، فرأى ابن شملان أن زواج الجارية حرام، ولا صداق لها، فنقض أبو مروان حكم والي هجار، وأقرَّ للجارية صداقها كاملًا (ابن الحواري 1985 ج1: 142؛ الكندي 1986 ج32: 32). من جانب آخر؛ فقد منح الإمام المهنا واليه وقاضيه على صحار أبا مروان صلاحية التدخل العسكري، وقيادة جيش الإمامة للقضاء على ثورة المغيرة بن روشن الجلنداني في توام الذي ثار على الإمامة وقتل واليها من قبل الإمام (السالمي 2000 ج1: 148). وإضافة إلى قدرة أبو مروان سليمان بن الحكم الإدارية؛ تُورد له المصادر الفقهية مجموعة من الجوابات والأسئلة مع معاصريه من الفقهاء؛ ممَّا يدلل على سعة علمه بالأحكام والقضاء. (أبو زكريا 1984 ج3: 132؛ الكندي 1986 ج50: 232؛ الكندي 2016 ج3: 464؛ ج11: 340؛ ج17: 50–51).

لقد استمرت قوة مدينة صحار خلال إمامة الصلت الخروصي (237–272هـ/851–885م)؛ الذي اتخذ مجموعة من الإجراءات التي أدَّت إلى ترقية المدينة إداريًا وسياسيًا؛ إذ فَصَل الولاية عن القضاء في المدينة، التي كانت قد جمعت لأبي مروان سليمان بن الحكم، فعزله[68]، وعين بدلًا عنه على الولاية محمد بن الأزهر العبدي، وعلى القضاء

الصادرة عن العزَّابة. كما يُعرف أهل الحل والعقد بأنهم الرجال الذين يكونون إلى جانب الإمام في الإمامات الإباضية في المشرق والمغرب. (الرازي 1999 ج10: 108–113؛ بحاز وآخرون 2008 ج1: 307–309).

66 . المعدي: وهو الشخص الذي يلي الأحكام بحضرة الإمام أو القاضي؛ إذ يمكنه متابعة تنفيذ الأحكام والقضاء إن ولَّاه الإمام، وجعل له ذلك. (الكدمي 1985 ج1: 2828–283؛ الكندي 1986 ج68: 330).

67. هجار: من قرى العوابي حاليًا، وقد كانت هي والرستاق تشكلان إقليمًا واحدًا زمن الإمامة الثانية. راجع عهد الإمام الصلت الخروصي لواليه وقاضيه غسان بن خليد (حي:260هـ/847م) على رستاق هجار. (الكندي 1986 ج68: 466–474؛ السالمي2000، ج1: 181–190).

68. لا تشير المصادر المحلية صراحة إلى أسباب عزل سليمان بن الحكم، إلا أن الأحداث المرتبطة بمدينة صحار تُعطي مؤشرًا إلى أن عزله يقع ضمن ثلاثة أسباب: أولها: أن لا يكون هناك سببًا محددًا للعزل، خصوصًا وأن أدبيات التولية والعزل في الفقه الإسلامي تجوِّز للإمام عزل القُضاة والولاة بحدث وبدون حدث خدمةً لمصلحة الرعية والمجتمع. أما السبب الثاني: فيتمثل في التجاوزات الحاصلة في

الشيخ محمد بن محبوب الرحيلي، وكان ذلك في سنة 249هـ/869م. ولم يكتفِ الإمام بهذا الإجراء فحسب؛ بل أعطى قاضي صحار صلاحيات واسعة، فإضافة إلى رئاسته هيئة أهل الحل والعقد، فوَّض الإمام إليه كتابة مراسلات الإمامة، وعهود تعيين الولاة وقواد الجيش؛ إذ كتب ابن محبوب عهد الإمام بتعيين غسان بن خليد واليًا على رستاق هجار، كما كتب عهد الإمام إلى قائدا جيشه لتحرير سقطرى[69] محمد بن عشيرة وسعيد بن شملال (الكندي 1986، ج68: 466–474؛ السالمي 2000 ج1: 169، 181–190). من جانب آخر؛ رَصَدت الموسوعات الفقهية مجموعة من الأجوبة التي تُظهر نشاط قاضي صحار محمد بن محبوب في متابعة الولاة والقضاة في أقاليم الإمامة وولاياتها، من تلك الأجوبة: جوابه إلى محمد بن عشيرة في قضية متعلقة بالدواب (الكندي 1986 ج36: 306)، وجوابه إلى موسى بن خالد في قضية متعلقة بالديون (الكندي 2016 ج6: 78)، وجوابان لنصر بن حراش، أحدهما حول الشراء والبيوع، والآخر حول العطايا والصدقات (الكندي 1986 ج55: 67؛ ج56: 356)، وجوابه للقاضي سليمان بن الحكم حول قضية اغتصاب رجل لامرأة (الكندي 1986 ج50: 245)، بالإضافة إلى جوابين، أحدهما: إلى والي الصوافي بنزوى محمد بن أبي حذيفة (حي:ق:3هـ/9م) (الكندي 1986 ج40: 357)، والآخر إلى القاضي محمد بن علي؛ حول امرأة نازعت في الحصول على صداقها (أبو زكريا 1984 ج4: 213– 214)، كما أرسل ابن محبوب كتابًا إلى العباس ومروان ابني زياد في قضية إخراج بعض المتهمين من بيوتهم (الكندي 2016 ج12: 484). ومن الولاة الذين تولوا صحار وجمعت لهم مع الولاية القضاء، غدانة بن محمد (حي:272هـ/886م)[70]، وأبو جابر محمد بن جعفر الإزكوي (حي:280هـ/893م)، الذي اشتهر بجامعه المعروف باسمه[71].

وفي حقيقة الأمر، لم يَكتفِ الأئمة بإعطاء ولاة صحار وقضاتها صلاحيات واسعة في الولاية والقضاء فقط، بل

المجتمع الصحاري والتي لم يرتضها العلماء والفقهاء لأبي مروان؛ كالذي حدث من أمر الهنود الذين شاركوا حملته في القضاء على ثورة المغيرة بن روشن الجلنداني من تخريب دور بني الجلندى، وقتلهم الدواب، والاعتداء على النساء والأطفال. إضافة إلى انتشار بعض المحظورات والبدع في صحار، مثل: الغناء، والضرب بالطنابير، والعيدان، والمزامير بالقرب من مساجد المسلمين، وبيع الشراب، والمسكرات، والخنازير، وتجمع الناس على المعاصي والملاهي والفجور في منازل أهل الذمة؛ فاشتكى العلماء والفقهاء إلى الوالي سليمان بن الحكم، منهم أبا المؤثر الصلت بن خميس، الذي أنكر على صحار وأهلها إظهار هذه المنكرات. ومن المعلوم أن أبا المؤثر كان معاصرًا للقاضي سليمان بن الحكم وكان من أكثر المؤيدين والمدافعَيْن عن الإمام الصلت بن مالك؛ وعليه؛ لا يُستبعد أن يكون هو من أشار للإمام بعزل أبي مروان عن ولاية وقضاء صحار، خاصة وأنه كان من المقدمين في إمامة الصلت، وضمن هيئة أهل الحل والعقد. أما السبب الأخير؛ فإن القاضي أبا مروان سليمان بن الحكم انتقد تدخل شاذان بن الصلت في أمور ولايته بصحار؛ كما انتقد بعضًا من حاشيته وأحفاده، مثل: الحسن، وعبدالله ابني محمد بن الصلت؛ لارتكابهما بعض المنكرات؛ ومن ثَمَّ؛ فقد يكون الإمام الصلت قد اتخذ قرارًا بعزله. راجع: (ابن الحواري 1985 ج1: 114–115؛ ج2: 196؛ ج3: 134، 169، 203، 223؛ ابن جعفر 2018 ج1: 117–118، 394؛ ج2: 109–112؛ ج3: 270؛ ج7: 45، 66–67، 90–91؛ ج8: 186؛ ج9: 256، 486؛ الكندي 1986 ج28: 95؛ الكندي 2016 ج6/ 12: 515/ 442؛ السالمي 2000 ج1: 227؛ الشيباني 2015: 126–127).

69. سقطرى: بضم أوله، اسم جزيرة عظيمة وتضم مدن وقرى عديدة وهي إلى بر العرب أقرب من بلاد الهند. (الحموي 1995 ج3: 227).

70 غدانة بن محمد: من علماء عُمان في القرن الثالث الهجري، عاصر مجموعة من العلماء، أمثال: محمد بن محبوب، وزياد بن الوضاح. وقد تولى صحار للإمام الصلت بن مالك. ويبدو أنه تولى صحار بعد محمد بن الأزهر العبدي وقد كان العبدي تولاها بعد عزل أبو مروان سليمان بن الحكم عنها. (السعدي 2007 ج3: 2–3)

71 محمد بن جعفر الإزكوي: من أشهر فقهاء عُمان، عاصر ثلاثة أئمة وهما: الصلت بن مالك وراشد بن النظر وعزان بن تميم. (السعدي 2007 ج3: 53–58).

تعدى ذلك إلى أن أصبح بعضهم ضمن الدائرة المُقربة من الأئمة؛ الأمر الذي يعني اطلاعهم المباشر على سياسة الإمامة، وتوجهاتها، وأسرارها، ومواقفها من القضايا الداخلية والخارجية؛ كما حدث مع ابن محبوب الذي كان من المُقدمين خلال إمامة المهنا بن جيفر، كما كان رئيسًا لهيئة أهل الحل والعقد زمن إمامة الصلت الخروصي؛ الأمر الذي يعني حضوره شبه الدائم مجلس الإمام، ومشاركته بآرائه لكل ما يواجه الإمامة داخليًا وخارجيًا. ولم يقتصر دور ولاة صحار على المساهمة في الحياة السياسية، والعسكرية، والإدارية، والجلوس للقضاء؛ بل تعداه إلى المساهمة في إثراء الحياة الثقافية والفكرية في عُمان، سواء كان عن طريق عقد المجالس العلمية داخل عُمان أم خارجها؛ كما فعل ابن محبوب الذي تذكر المصادر أنه عقد حلقات للعلم والمُدارسة في مكة؛ تزامنًا وموسم الحج؛ إذ يُذكر أنه التقى بالقاضي عمروس بن فتح النفوسي[72] في إحدى حلقات العلم، فقام القاضي عمروس يسأل وابن محبوب يجيبه، حتى وصل إلى قضايا الدماء، عندها قال له ابن محبوب: "هذا من مكنون العلم لا يعلن به في قوم جهال (عوام)". فما كان من عمروس إلا أن قال لأصحابه: أنا أحفظ لكم الجواب؛ فاحفظوا السؤال، فلما وصل المغرب لم يحفظ أصحابه شيئًا مما قاله القاضي ابن محبوب، فكتبها وحده مسألة مسألة، حتى أتى عليها كلها، واستفاد منها وأفاد بها (الدرجيني 1974 ج2: 324؛ الشماخي 1992: 193–194).

ومن صور الإسهام الثقافي لولاة صحار غير المجالس العلمية؛ المؤلفات والكتب التي تركها هؤلاء في شتى أبواب الفقه؛ من بينها المؤلفات التي تركها محمد بن محبوب الرحيلي، التي تجاوزت عشرة مؤلفات؛ تنوعت بين: الفقه، العقيدة، الأحكام، الإدارة، والسياسة الشرعية، ومنها: جوابه إلى أهل المغرب، وكتابه إلى إمام حضرموت أحمد بن سليمان، وجوابان إلى الإمام عزان بن تميم، وجواب في أمر بنت أبي غيلان، وجواب منه في أمر بنت الصقر بن أبي الجراح، وجواب إلى الإمام الصلت الخروصي في أهل السجن، وسيرة له في السياسة الشرعية، بالإضافة إلى كتابه إلى أبي زياد خلف بن عذرة[73]. كما أَلَّف والي صحار محمد بن جعفر جامعه المُكون من عشرة أجزاء؛ ويُعد من المصادر الأولية للعديد من المؤلفات التي جاءت بعده، مثل: كتاب بيان الشرع للشيخ محمد بن إبراهيم الكندي (ت:508هـ/1115م)، والمصنف للشيخ أحمد بن عبدالله الكندي (ت:557هـ/1162م)[74].

وارتباطًا بالسُلطة الإدارية التي مُنحت لمدينة صحار وولاتها دلالة على تمكُّنها واحتفاظها بعناصر قوتها؛ فقد فضَّل الأئمة بقاء صحار مركزًا مسؤولًا بطريقة أو بأخرى عن الأقاليم المجاورة لها، القريبة منها والبعيدة؛ ففُوضت لولاتها وقضاتها مهمات كثيرة، رَفعت من مستوى المدينة إداريًا، إذ مُنِح ولاة صحار وقضاتها حق حبس المتهمين بعد التأكد من شهادة الشهود؛ وسماع الموكلين أسوة بالأئمة؛ وحق النظر في قضايا الخصوم من خارج صحار؛ والسماح للمتنازعين في قضايا، مثل: الزواج، المحاربة، النفقات، الحدود، الأموال والأصول بالارتفاع إلى مجالس حكمهم[75]؛ في حين لم يُسمح لولاة الأقاليم الأخرى إلا بالقضاء في المصر الذي عُينوا فيه (ابن جعفر 2018 ج8: 212– 215). وفيما يبدو؛

72 . عمروس بن فتح المساكني: من أشهر علماء المغاربة، له مصنفات في الفروع والعقائد. التقى بالشيخ محمد بن محبوب الرحيلي في موسم الحج، نقل عنه مجموعة من المسائل الفقهية. تولى القضاء لأبي منصور إلياس. (الشماخي 1992: 192–196).

73. حول مؤلفات القاضي محمد بن محبوب، راجع: الخاطرية والعلوي 2021: 112–113).

74 . راجع فهرس الجامع لابن جعفر في الجزء العاشر من الكتاب.

75 . يقول ابن جعفر: "إن كان ممن يدعي البراءة سمع منه البراءة وإخراج المتهمين بالقتل وحبسهم وبراءاتهم إلى الإمام أو إلى والي صحار". (ابن جعفر 2018 ج8: 214).

لم يكن القاضي محمد بن محبوب الوحيد الذي كان يقضي خارج ولايته صحار، ويراقب عمل الولاة والقضاة، إذ يذكر الكندي أيضًا أن والي صحار غدانة بن محمد قضى بحق أناس من ينقل[76]، وتوام (الكندي 1986 ج25: 86، 46-87؛ ج30: 66، 138؛ الكندي 2016 ج15: 189). ومن جملة الأقضية التي حكم فيها، ما ادَّعته امرأة على زوجها أنه طلقها؛ فأنكر الزوج ذلك، وأحضر شاهدي عدل أنه لم يطلقها، فحكم غدانة برفض تطليقها ما دام أنكر ذلك بإشهاد عدلين (الكندي 1986 ج30: 138).

وفي إطار رفع مستوى مدينة صحار إداريًا؛ فقد أُعطيت في عهد الإمام الوارث الخروصي المسؤولية كاملة لوالي صحار مقارش اليحمدي في التصدي لخطر الحملة العباسية، كما تحمّل أبو مروان سليمان بن الحكم مسؤولية التصدي لثورة المغيرة بن روشن الجلنداني في توام، حتى قال أبو المؤثر في ذلك: "سبقت سيرة سليمان بن الحكم والي صحار إلى توام سيرة الإمام – يقصد المهنا بن جيفر– ولم تكن توام من ولايته" (ابن جعفر 2018 ج8: 213).

أما خلال إمامة الصلت الخروصي؛ فقد أصبح لمدينة صحار قوة أكبر؛ حين فوَّض الإمام لقاضي صحار محمد بن محبوب مهمة إدارة دبا في شمال عُمان والإشراف عليها؛ إذ تشير المصادر المحلية إلى أن القاضي محمد بن محبوب أرسل إلى الإمام كتابًا يخبره فيه أنه أمر والي دبا بردِّ الهجمات التي تعرَّضت لها قرى شمال عُمان، مثل: ليما[77]، جفة[78]، والقبا[79]، وفي ذلك يقول ابن محبوب مخاطبًا الإمام: "وردَ عليَّ يومٌ كتبت إليك كتابين من نفر من أهل دبا وأهل جَفَّة، يذكرون أن تسع بوارج وقعت يوم الأربعاء لسبع خلت من المحرم بناحية القبا وليما، فهرب الناس منهم، ودخلوا القرية والمنازل، والناس منهم في خوف شديد.. وقد كتبت إلى الوالي أُحُضه على الجهاد في سبيل الله، والنفير في طلب أعداء دين الله، وإذلال عدو الله، فلا أدري ما هو صانع.. فلا تغفل عما يلزمك بالتشمير، لا بالعجر.." (الرحيلي مخطوط رقم1697: 216-219).

كما أن المتمعن في واقع مدينة صحار؛ وما تُشكله من أهمية اقتصادية لمجتمع الإمامة؛ لا يستغرب نيلها نصيبًا من عملية التنظيمات الإدارية، إذ تُشير المسائل الفقهية المتضمنة الموسوعات العُمانية وكتب الجوامع إلى تصورٍ للمدينة التي تتكون من: السور، الحصن، الجامع/ المنبر، السوق، والميناء، وتشمل مراكز حضرية، مثل: دستجرد الصغرى، دستجرد الكبرى، العسكر، عوتب، مجز، الجدالة[80]، صلان، والمنطقة الواقعة بين الخورين، التي أشار إليها السالمي ضمن أحداث الحريق الذي تعرَّضت له صحار في سنة 201هـ/816م زمن الإمام غسان اليحمدي (ابن جعفر 2018 ج2: 113 ؛ الكندي 2016 ج41: 288- 289 ؛ السالمي 2000 ج1: 120، 162، 278).

76. يَنقل: من بلدان الظاهرة، وآخر حدودها من ناحية توام. (الحارثي 2009: 3).

77. ليما: إحدى مناطق شمال عُمان البحُرَّية في مسندم، وهي الآن نيابة تابعة لولاية خصب حاليًا. ويكون طريق الوصول إليها عن طريق العبارات الوطنية، والقوارب السياحية، كما يوجد لها طريق جبلي وعر وترابي، نتيجة وقوعها على قمم جبلية. (الرواس وآخرون د.ت مج1: 1277)

78. جَفَّة: وردت في المخطوط بالجيم، وأصلها اليوم حفه، وتقع بين دبا وليما، وتتبع إداريًا لولاية دبا، ويمكن الوصول إليها عن طريق البحر فقط. (الرواس وآخرون د.ت مج2: 1277).

79. القبا: هكذا وردت في أصل المخطوط، إلا أننا نرجح أن تكون إحدى القرى الثلاثة التابعة لولاية خصب؛ فإما أن تكون قبّة، قَذَا أو قَبَلْ. وجميع القرى الثلاثة بحرية، يمكن الوصول إليها عن طريق خصب بخاء الساحلي. (الرواس وآخرون د.ت مج2: 1277).

80 . الجدالة: إحدى المراكز الحضرية التابعة لمدينة صحار، إلى جانب صلان ومجز وعوتب. راجع: (آل سعيد وآخرون 2014 مج 8: 2107-2110).

كما حرص أئمة عُمان على إدارة اقتصاديات مدينة صحار المتعلقة بالتجارة والسوق؛ فارتبطت بهذا الجانب مجموعة من الوظائف الإدارية، أولها صاحب الساحل بصحار، الذي كانت مهمته تنظيم دخول التجار إلى المدينة، وتسهيل وتخليص معاملاتهم التجارية، وإدارة الضرائب المفروضة على السلع، والاطلاع على الإشكالات المتعلقة بتخزين السلع وحمولة السفن وغيرها[81]. كما وُجدت وظيفة "أصحاب السوق" في صحار، من ضمنهم مَنْ يقوم على مراقبة المكاييل والموازين، وحركة البيع، الشراء، ومنع الاحتكار، الغش والربا في المبيعات، ومراقبة الأطعمة، وتنظيم أماكن الصناعات في السوق، وتنظيم حركة المناداة على السلع (ابن جعفر 2018 ج5: 23، 262 ، 291–300، 359–364؛ ج7: 266–275؛ الكدمي1985 ج3: 103–104)[82]، إضافةً إلى نظرهم في المنازعات التي رُفعت إليهم من القائمين بأمور السوق، كما حدث في سوق صحار؛ حين رفع صاحب السوق اثنين تنازعا فيه إلى قاضي صحار محمد بن محبوب ليصدر حكمًا عليهما (ابن الحواري 1985 ج3: 226– 227 ؛ الكندي 2016 ج27: 151). من جانب آخر؛ شدَّد فقهاء صحار على كلّ مَنْ أشهر السلاح في السوق بقطع يده؛ لإنعاش الحركة التجارية، وتوفير أسباب الأمن والطمأنينة للباعة والمتجولين (ابن الحواري 1985 ج2: 135؛ الكندي 2016 ج12: 474). ومن أصحاب السوق أيضًا، وُجدت وظيفة "مسعر السوق"؛ الذي كانت وظيفته مراقبة أسعار السلع، ومنع التجار من التلاعب بها (أبو المؤثر 1986: 69)، كما أمر والي صحار غدانه بن محمد بمنع تداول العملات المزيفة في سوق صحار؛ حين ابتعث من ينادي في سوقها بمنع استعمال العملات المزبقة، أي: المصنوعة من الزئبق. (الكندي 2016 ج24: 216).

من جانب آخر؛ حرص الولاة على راحة التجار والعمال؛ فزُودت الأسواق في عُمان – من ضمنها صحار– فيما عُرف بـ "غُرف السوق"؛ وفيما يبدو أنها كانت تستخدم لأغراض مختلفة من ضمنها: مكانًا للسكن والراحة، إذ يشير ابن بركة إلى وجوب الاستئذان قبل الدخول إليها ليلًا (ابن بركة 1983: 50). كما كانت هذه الغُرف تُستخدم لتقديم الأطعمة والأشربة للباعة والمتجولين، أو مكانًا للاستراحة على رأي الكندي (الكندي 1986 ج5: 265).

ولم يقتصر اهتمام الأئمة بمدينة صحار من الناحية الاقتصادية على تنظيم السوق فحسب، بل ظهر تشجيع الأئمة من خلال اهتمامهم بالأسطول البحري؛ حرصًا منهم على تأمين سير السفن التجارية، ونزول المراكب؛ فقد أشرف الإمام غسان بنفسه على بناء أسطول بحري مهمته ملاحقة القراصنة الهنود الذين كانوا يعتدون على التجار، ويعترضون حركة السفن التجارية في الموانئ المرتبطة بصحار، مثل: دبا وجلفار[83]، وسار الإمام الصلت الخروصي على خطى سابقه؛ إذ كان على اطلاع مباشر عن طريق قاضيه على صحار ابن محبوب، بما تقوم به البوارج الهندية من نهب وسلب وتخريب لموانئ شمال عُمان؛ فكاتب ابن محبوب الإمام يُخبره أن يُعد لهم العدة، ويرسل لأهالي دبا وما حولها المدد لتعقبهم وتأمين سواحل المنطقة التي كانت بلا شك مرتبطة بميناء صحار كأحد أهم موانئ المنطقة خلال الفترة منذ قبيل بدء الإسلام حتى أواخر القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي (الرحيلي مخطوط رقم1697: 216–219؛ السالمي

81 . راجع المبحث الأول من هذا البحث.

82. ركزت الكنديان في كتابيهما على الحركة الاقتصادية في عُمان من خلال تخصيص أجزاء كامله لهذا الموضوع؛ إذ ركز الجزءان 41و 42 من بيان الشرع على الموضوع، في حين اتسع صاحب المصنف في تركيزه على الموضوع، فخصص أربعة أجزاء للغرض نفسه وهي: 21، 24، 25، 26.

83 . جلفار: بالضم، ثم الفتح والتشديد، وفاء وآخره راء، بلد عامر بعُمان يُجلب منها إلى ما يجاورها من البلدان. وتقع شمال شرق عُمان، إذ دارت فيها معركتان، جلفار الأولى، وانتهت بالقضاء على الصفرية، وجلفار الثانية، وانتهت باستشهاد الجلندى بن مسعود ومَنْ كان معه. (الحموي 1995 ج2: 154؛ آل سعيد وآخرون 2014 مج 3: 958).

2000 ج1: 121).

ومن جانب آخر؛ تُدلل المسائل الفقهية على نشاط التجارة الداخلية بين صحار ومدن داخلية عُمان؛ إذ يشير ابن جعفر إلى ثمن الكراء وعمولة الحمالين، وإشكاليات الاشتراطات الحاصلة بين المكتري، وصاحب الدواب، وما يرافق ذلك من تحديد مكان النزول، ومدة الرحلة، وسعر الحمولة، ومن أبرز المحطات التجارية البرية التي كانت على اتصال تجاري مباشر ودائم مع صحار: نزوى، السر، الغنتق[84]، سعال، توام، ينقل، بُهلا[85]، الرستاق، إزكي[86]، حفيت[87]، وسمد الشأن؛ وتُعد صحار مركزًا زراعيًا خصبًا، إضافة إلى كونها محطة تجارية لمختلف السلع التي تأتيها من شتى بقاع العالم (ابن جعفر 2018 ج3: 173– 184).

ولكون مدينة صحار كانت أهم مراكز التعدين في عُمان، يُشير الكندي في مصنفه إلى اهتمام الأئمة بإدارة تصنيع المعادن؛ إذ كان يجب على المشتغلين باستخراج المعادن أن يسلموه في صحار أولًا؛ لصهرها وتصفيتها، وبالتالي؛ تصنيعها. كما نُظمتْ عمليات الانتفاع من صيد الأسماك، والصناعات المرتبطة بالصياغة، والمنسوجات، والصناعات الغذائية، إضافة إلى الصناعات المرتبطة بالفخاريات والخزفيات والصناعات الجلدية (الكندي 2016 ج7: 175؛ ج16: 122؛ ج21: 123؛ ج21: 33، 42؛ ج24: 42؛ ج28: 24).

وفيما يتعلق بالجانب الأمني والعسكري؛ لم تغب عن أذهان الأئمة طوبوغرافية صحار بوصفها مدينة للدفاع عن الإمامة، ونقطة البداية للسيطرة العسكرية لكل مُعتدٍ؛ حتى إن انتفت صفة العاصمة عن المدينة؛ فقد وُجد في صحار العسكر المكان الخاص بتجمع الجنود/ ثكنة عسكرية، وأُوكلت لهذا الجيش مرات عديدة الدفاع عن الإمامة، كان أولها التصدي للحملة العباسية زمن الوارث بن كعب الخروصي، وثانيها؛ في زمن الإمام المهنا بن جيفر؛ للقضاء على ثورة المغيرة بن روشن في توام (الحواري 1986: 344–346،341–347؛ الكندي 2016: ج12: 418–419؛ السالمي 2000 ج1: 116–119). وإضافة إلى كونها مقرًا لتجمع الجنود؛ كانت صحار الولاية الوحيدة من ولايات الإمامة الثانية التي اهتم الأئمة بأن يكون فيها سجنًا غير السجن المعروف في العاصمة نزوى (الكندي 2016 ج12: 418). ويُمكننا أيضا استنتاج أن الأئمة في عُمان ظلوا حريصين على عدم المساس بهُوية سكان مدينة صحار من: اليهود، النصارى، المجوس، والأجناس الأخرى التي اتخذت من المدينة محطة تجارية هامة؛ لكونهم يشكّلون جزءًا معقولًا من نسيج المجتمع الصحاري؛ إذ تُشير المصادر المحلية إلى أن هذه الأجناس تُركت لها حرية التقاضي، ورفع الخصومات إلى قضاتهم وحكامهم، كما أشارت الفتاوى إلى التفاعل الدائم الذي كان يحدث بينهم والمسلمين في كثير من جوانب الحياة مثل: البيوع والشراء وما يتبع ذلك من صدقهم في البيع، وأمانتهم في المكاييل والموازيين، إضافة إلى سكنهم، ولباسهم، وتطرقت المصادر المحلية أيضًا إلى مجموعة من الممارسات التي أنكرها المسلمون عليهم، مثل: الغناء، والضرب بالمزامير قرب مساجد المسلمين، وبيع الشراب والمسكرات في طرقاتهم، وتجميعهم الناس على المعاصي والملاهي والفجور في منازلهم

84 . الغنتق: ناحية من نواحي نزوى، وتقع شمال شرق العقر، ولها فلجها المعروف باسمها. (السيفي 2015 ج1: 169–170).

85 . بُهلا: تقع في داخلية عُمان، وينتسب إليها مجموعة من علماء عُمان أمثال ابن بركة وأبي الحسن البسيوي. اشتهرت قديمًا بمعامل العباءات الصوفية والخزفيات. لمزيد من التفاصيل، راجع: (الحارثي 2009: 4).

86 . إزكي: مدينة قديمة من مدن داخلية عُمان وبها رئاسة بني سامة بن لؤي بن غالب، اشتهرت بتخريج مجموعة من العلماء وعلى رأسهم الشيخ القاضي موسى بن أبي جابر الإزكوي. (السيابي 2015a: 87–88).

87 . حفيت: ناحية من نواحي أرض الجو في شمال عُمان وتقع حاليًا في ولاية البريمي. (الحارثي 2009: 3 ؛ الرواس وآخرون د.ت: مج 2: 1119).

(ابن الحواري 1985 ج1: 14- 15؛ ج2: 196 ؛ ج3: 203، 223؛ ابن جعفر 2018 ج1: 117- 118، 394؛ ج2: 109- 112؛ ج3: 270؛ ج6: 270؛ ج7: 45، 66- 67، 90- 91 ؛ ج9: 186، 486).

وقد حَتَّم الوضع الجغرافي والطبيعة التجارية؛ إضافة إلى التنوع السكاني للمدينة، بأن تشمل الإصلاحات والتنظيمات معظم جوانب الحياة في صحار؛ فقد حَمَل ولاة المدينة وقضاتها على عاتقهم مهمات كثيرة تعلقت بكل جوانب التفاعل في المدينة؛ سواء على مستوى مشاركة الأهالي في بناء المساجد في المدينة، أم على مَنْ تلزمه دية من وَجد قتيلًا في سوق صحار، وهو ما أشار إليه الكندي بقوله: "فإنها تلزم من كان من الرجال الأحرار من المصلين الذين لهم بيوت من حد وادي صلان على الدستجرد الكبرى والصغرى، وصحار، والجدالة، والعسكر، والسوق، وعوتب، ولا يلزم أهل سر عوتب. وإنما تلزم من لزمه بناء المسجد وكان دون الفرسخين" (الكندي 2016 ج41: 288). أما فيما يتعلق بتنظيم دية القتيل؛ فقد أشارت الفتاوى إلى أنه لا يتحمل أهل ملة دية قتيل ملة أخرى؛ فلا يؤخذ اليهودي بالنصراني ولا المجوسي باليهودي (الكندي 2016 ج36: 65). كما كان على عاتق الولاة والقضاة في صحار إدارة أموال المغيبين الذين خرجوا للتجارة، والمديونين، وتقسيم المواريث، وتنفيذ الوصايا، والولاية على أموال اليتامى والمحتاجين، والمحجور عليهم، ومتابعة الفقراء والمساكين بتوجيه مسارات الزكاة والصدقة إليهم؛ كما فعل القاضي موسى بن علي؛ حين أمر أهل صحار بإنفاق أموال زكاتهم على فقرائها دون غيرها من المناطق (الإزكوي مخطوط رقم46: 309- 312).

وفيما يتعلق بالجانب العمراني لصحار؛ فقد شملته أيضًا عملية التنظيم، ونال نصيبًا من اهتمام الأئمة، والولاة، وباقي موظفي الإمامة في المدينة. إذ تشير العديد من المصادر المحلية إلى مجموعة من المسائل الفقهية المتعلقة بضبط مرافق المدينة وهندستها إداريًا؛ بهدف تنظيمها وإظهارها بالمظهر الذي يليق بها حضاريًا؛ من خلال التنظير والتقعيد لكل ما يتعلق بأحكام حرمات البيوت، والمقابر، والطرقات العامة، والسكك بين الحارات والبيوت، وحرمات الأنهار، والسواقي، والأفلاج[88]، والبحار، وعدم التعدي على هذه المرافق بالبناء أو رمي المخلفات عليها[89]. كما شرَّعت المسائل الفقهية لأحكام بناء البيوت وارتفاعها، وشرفات سطحوها على الجيران وأبوابها، وعملية صرف مثاعيب وميازيب[90] المنازل المطلة على الطرقات، إضافة إلى كثير من الجوانب المتعلقة بالبناء والمباني. وفي هذا السياق؛ يورد صاحب جامع الفضل بن الحواري رأي قاضي صحار الشيخ محمد بن محبوب حول موضوع المباناة (البنايات المستحدثة والمستجدة[91]؛ إذ رأى ابن محبوب أن جميع ما يُستحدث من مبانٍ يُزال ويُخرج إذا ما وقف العدول على مضرة ما استحدثه الناس من تلك المباني، وفي ذلك يقول: "إن مثل البنايات المحدثة وأمثالها فإنها لا تزال إذا ثبتت في حياة الباني لها، حتى يعلم أنها باطل" (ابن الحواري 1986 ج2: 149).

88 . الأفلاج: مفرد جمعه أفلاج، وهو نبع مائي يجري عبر قنوات مشقوقة في باطن الأرض لاستخراج الماء إلى سطح الأرض على شكل قنوات وسواقي. (بحاز وآخرون 2008 ج2: 811).

89. للاطلاع على تنظير فقهاء عُمان؛ من ضمنهم فقهاء صحار حول الجوانب الإدارية الواردة أعلاه، راجع: (ابن الحواري 1985 ج2: 139-262).

90 . المثاعيب والميازيب: هي أنابيب مقعرة توضع أعالي البيوت لتصريف مياه الأمطار من على أسطح البيوت. (عثمان 2014 مج2: 46-49).

91. يُشبه هذا العمل التنظيمي في القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي ما تقوم به اليوم البلديات الإقليمية بالمحافظات، إذ يكون من ضمن مهامها متابعة الحيازات غير القانونية، وتنفيذ عدد من الأحكام الصادرة بشأن ذلك حسب القرار الوزاري الصادر، رقم (56/2014) بنظام عمل آلية للإزالة الفورية للمخالفات وفق اللوائح والتنظيمات. لمزيد من التفاصيل، راجع: (الحمداني 2016: 1).

الخاتمة:

من خلال استقراء قُوى العواصم القديمة وكيف تصنع نفسها في الفعل السياسي: مدينة صُحَارُ أنموذجًا، وتتبع الأحداث التي أوردتها المصادر التاريخية المحلية والعامة؛ خلصت الدراسة بالآتي:

أولًا: أثبتت النصوص التاريخية أهمية مدينة صحار في المشهد التاريخي العُماني حتى بعد انتفاء صفة العاصمة عنها سنة 134هـ/751م؛ إذ بقيت صورة المدينة حتى منتصف القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي كأحد أهم المدن العُمانية، وأكثرها حراكًا وفاعلية، وتماثلت النصوص التاريخية حول صحار، وبقيت واحدة في المصادر التاريخية الإسلامية العامة والمصادر المحلية، بدءًا بالسيجاني، وابن خردزابة، وابن الحواري، وابن جعفر، وأبي المؤثر، في القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي، مرورًا بأبي زيد السيرافي، والاصطخري، والبسياني، والمقدسي، والهجاري في القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي، واستمرت كمدينة لها مكانتها الحضارية عند البكري، والكندي صاحب بيان الشرع، والكندي صاحب المصنف، والإدريسي.

ثانيًا: حظيت مدينة صحار بمجموعة من عناصر القوة والنفوذ التي مكَّنتها من الاحتفاظ بحيز كبير في المنظومة الجديدة للإمامة الثانية (177–280هـ/793–893م)، وتمثّلت تلك الأدوات والعناصر في: موقعها الإستراتيجي، السيادة التجارية في المحيط القريب والبعيد منها البري والبحري والمحلي والإقليمي، التنوع السكاني والاستقرار الاجتماعي، إضافة إلى الارتباط بمجموعة من المراكز الحضارية، مثل: العراق وخراسان، وجنوب شرق أفريقيا، وجنوب شرق آسيا، ناهيك عن ارتباط صحار بالداخل من عُمان ومنطقة شبه الجزيرة العربية.

ثالثًا: قدّمتْ مدينة صحار نفسها كشريكٍ فاعلٍ للعاصمة الجديدة نزوى، ومثّلت بالنسبة للإمامة الثانية شكلًا من أشكال القوة والنفوذ؛ فعلى الصعيدين السياسي والعسكري؛ شكَّلت مدينة صحار دورًا فاعلًا في إنقاذ الإمامة ثلاث مرات، أولها: حين تصدّت صحار لخطر الحملة العباسية سنة 189هـ/804م، ثمَّ كانت صحار المركز الرئيس لملاحقة خطر القراصنة على السواحل العُمانية أيام الإمام غسان بن عبدالله اليحمدي، ثم تصدَّت المدينة لثورة المغيرة بن روشن الجلنداني في توام عن طريق والي صحار أبي مروان سليمان بن الحكم.

رابعًا: شكّلت الخلفية الاقتصادية والشهرة التجارية والخصوصية الجغرافية لمدينة صحار رافدًا ماليًا مهمًا لبيت مال الإمامة في نزوى، وهو ما افتقدته العاصمة نزوى من ميزات نتيجة موقعها الجغرافي في الداخل من عُمان.

خامسًا: أكدّت النصوص التاريخية والفقهية أهمية مدينة صحار كظهير إداري لمجموعة من مدن وأقاليم الإمامة الثانية، سواء البعيدة أم القريبة من مركز العاصمة الجديد؛ إذ أصبحت صحار الداعم الرئيس لهذه المناطق، والمسؤول المباشر عنها أمام الإمام؛ فقد أشارت النصوص إلى مشاركة صحار في إدارة هذه المناطق بطريقة مباشرة وغير مباشرة كما حدث في توام زمن الإمام المهنا بن جيفر، وفي شمال عُمان، ومنطقة السر خلال إمامة الصلت الخروصي، إذ كانت تُرفع قضاياهم إلى مجالس ولاة وقضاة صحار.

سادسًا: أثرى الصحاريون – أمثال الشيخ محمد بن محبوب الرحيلي – الحياة العلمية والفكرية في عُمان؛ إذ تجاوزت مؤلفاته عشرة مؤلفات تنوعت بين الفقه والعقيدة والسياسة، ليس ذلك فحسب؛ بل امتد تأثيره خارج عُمان إلى اليمن والمغرب عبر مراسلاته مع علمائها وأئمتها.

سابعًا: لم تطرح الإمامة الثانية على مختلف فتراتها التاريخية أي رغبة في تهميش العاصمة القديمة أو حتى تجاهلها وإهمالها مقارنة بالدولة الأموية التي كان نقلها للعاصمة إلى دمشق انسلاخًا حقيقيًا عن الارتباط بالعاصمة القديمة

المدينة المنورة؛ بل خلافًا لذلك؛ فقد سعى معظم الأئمة في عُمان على تمكين العاصمة القديمة عبر مجموعة من الإجراءات والتدابير التي شملت مختلف الجوانب الحضارية للمدينة، بدءًا بالجانب الإداري؛ إذ حظيت صحار بأفضل الولاة على مستوى الإمامة، ومُنحت لهم صلاحيات واسعة لم تمُنح لغيرهم في أقاليم الإمامة ومدنها، مثل: إسناد الولاية والقضاء لجميع الذين تولوها عدا مقارش اليحمدي، كما أُسندت لهم مهمة الدفاع عن الإمامة، منها الهجمات الخارجية كما حصل مع مقارش اليحمدي الذي تصدى للحملة العباسية، وابن الحكم الذي تصدى لثورة الجلندانيين في توام، ومحمد بن محبوب الذي ساند والي شمال عُمان أثناء هجوم البوارج عليهم.

ثامنًا: شكَّلت مدينة صحار واجهة الإمامة الاقتصادية داخليًا وخارجيًا؛ لذا؛ اهتم الأئمة والولاة والقضاة على حد سواء بالنسق العام للمدينة؛ إذ حُددتْ مراكزها الحضرية، مثل: صلان، مجز، عوتب، ودستجرد، من خلال محددات جغرافية وإدارية دقيقة عُرفت من خلالها حدود كل واحدة منها؛ إلى درجة أن ارتبط حل بعض الإشكالات الاجتماعية بالتقسيم الإداري لهذه المراكز، مثل: وقوع جرائم القتل في مركز معين، فيتحمل دية القاتل من كان فيها دون سواها، والمشاركة في بناء المساجد، إذ لم يُجبر – مثلًا– أهالي صلان على المشاركة في بناء مسجد عوتب.

تاسعًا: أظهرت الإمامة الثانية في عُمان اهتمامًا ملحوظًا بالموارد الاقتصادية التي تميزت بها مدينة صحار؛ فعملت على تنظيم الزراعة وراعت في ذلك حرمات السواقي والأفلاج والصوافي، كما اهتمت بإدارة استخراج المعادن والصناعات المرتبطة بها، فاشترطت على المشتغلين فيها تسليمها في صحار حتى إن كان استخراجها من خارج صحار، إضافة إلى اهتمام الإمامة بعمليات صيد الأسماك، وما ارتبط بذلك من حماية السواحل وضبط نزول التجار والقادمين إلى المدينة.

عاشرًا: حَرصَ الأئمة على الاهتمام بسوق صحار كأحد أهم الواجهات الاقتصادية للإمامة، إذ أشرف الولاة والقضاة عليها إشرافًا مباشرًا؛ مثلما حدث مع محمد بن محبوب وغدانة بن محمد، واستحدث الأئمة وظائف تحت مسمى "أصحاب السوق"، من ضمنهم: مُسعر السوق الذي راقب أسعار السلع والبضائع، ومُراقب السوق الذي راقب المكاييل والموازيين، ومُراقب العملات الذي كانت وظيفته تمييز العملات النقية من المزيفة، كما زُودت الأسواق بـ (غُرف السوق) التي كانت تُستخدم للراحة وتقديم الطعام، وللسكن أيضًا.

The Strengths of Old Capitals and the Making of Political Action: Sohar as a Model

Khulood bint Hamdan Said Alkhatari *

ABSTRACT

Moving the capital from one city to another was one of the actions taken by states since ancient times, whether in Oman, or in the Islamic East. Although the transfer of capitals is based on political reasons, states cannot remove the impact and influence of the old capital. Therefore, it remains present in the political and administrative action of the new state. The importance of this study stems from the fact that it explores the various changes that occurred as a result of moving the capital from Sohar after the fall of the first Imamate in Oman in 134 AH / 751 AD. In this context, the discussion is usually directed towards the reasons that led to this transition, but this study will examine the reflection of this decision on Sohar, which remained influential even after the transfer of the capital. The study also explores the efforts exerted by the Omani Imams to take care of this city during the period 177-280 AH/ 794-893 AD). Through the local and general references, the paper critically examines the strengths of this city that made it remain influential despite the transfer of the capital to Nizwa (the elements of power). It will also analyze the care accorded to Sohar by the Imamate which is an indication of its strength and continued influence. The study reached a set of conclusions, the most prominent of which are: the persistence of the city of Sohar as one of the most important and dynamic cities of the Second Ibadi Imamate, even after losing its status as the capital, due to the elements of strength and influence it possessed that enabled it to maintain its local and regional presence. Additionally, most Imams in Oman sought to empower the city through a series of measures and procedures that covered various aspects, starting with the administrative, economic, military, cultural, and urban aspects; Sohar remained the civilizational front of the Second Ibadi Imamate.

Keywords: *Oman, Imamate, capitals, Sohar, Walis*.

*Email: Khulood.h.alkhatari@utas.edu.om, (Khulood bint Hamdan Said Alkhatari) Orcid number: https://orcid.org/0000-0001-9358-476X, Educational Studies Department, College of Education, University of Technology and Applied Sciences, Sultanate Of Oman.

Received on 15/11/2022 and accepted for publication on 15/5/2023.

المصادر والمراجع العربية

الأزدي، أبو زكريا يزيد بن محمد (ت 334هـ/945م) (1967)؛ *تاريخ الموصل*، تحقيق علي حبيبة، القاهرة: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ط1.

الأصطخري، إبراهيم بن محمد (ت 346هـ/957م) (2004)؛ *مسالك والممالك*، بيروت: دار صادر، ط1.

الإدريسي، محمد بن محمد بن عبدالله (ت 560هـ/ 1194م) (1908)؛ *نزهة المشتاق في اختراق الآفاق*، بيروت: دار عالم الكتب، ط1.

الإزكوي، سرحان بن سعيد (ت 1177 – 1167هـ/ 1755– 1765 م) (2006)؛ كشف *الغمة الجامع لأخبار الأمة*، تحقيق حسن محمد النابودة، بيروت: دار البارودي، ط1.

الإزكوي، موسى بن علي (ت 231هـ/845م) (مخطوط رقم (46)؛ *سيرة لأبي علي إلى أشياخ المسلمين والشراة*، نسخة الشيخ أحمد بن حمد الخليلي، مسقط.

ابن الأثير، علي بن أبي الكرم (ت 630هـ/1233) (1987)؛ *الكامل في التاريخ*، تصحيح ومراجعة محمد الدقاق، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1.

ابن بركة، محمد بن عبدالله (ت 362–363هـ/ 973–974م) (1983)؛ كتاب *التعارف*، مسقط: وزارة التراث والثقافة، ط1.

ابن بركة، محمد بن عبدالله (ت 362–363هـ/ 973–974م) (2017)؛ *الجامع*، تحقيق عيسى محمد الباروني، مسقط: وزارة التراث والثقافة، ط1.

ابن جعفر، محمد (حي القرن 3هـ/9م) (2018)؛ *الجامع لابن جعفر*، تحقيق جبر محمد الفضيلات، راجعه أحمد صالح الشيخ، مسقط: وزارة التراث والثقافة، ط3.

ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي (597هـ/1133م) (1992)، *المنتظم في تاريخ الأمم والملوك*، تحقيق محمد ومصطفى عبد القادر، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1.

ابن حبيب، محمد البغدادي (ت 245هـ/589م) (د.ت)؛ *المحبر*، تحقيق إيلزة ليختن، بيروت: دار الآفاق، ط1.

ابن الحواري، أبو محمد الفضل (ت 278 هـ/892م)(1985)؛ *جامع الفضل ابن الحواري*، مسقط: وزارة التراث والثقافة، ط1.

ابن خردزابه، عبيدالله بن عبدالله (ت 280هـ/893م) (1889)؛ *المسالك والممالك*، بيروت: دار صادر، ط1.

ابن خياط، خليفة (ت 240هـ/ 854) (1967)؛ *تاريخ خليفة بن خياط*، تحقيق أكرم ضياء العمري، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط2.

ابن رزيق، حميد بن محمد (ت 1290هـ/1873م) (2016)؛ الفتح *المبين في سيرة السادة البوسعيديين*، تحقيق محمد حبيب صالح ومحمود مبارك السليمي، مسقط: وزارة التراث والثقافة ، ط6.

ابن سعد، محمد (ت 230هـ / 844م) (1990)؛ *الطبقات الكبرى*، تحقيق محمد عبد القادر، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1.

ابن منظور، محمد بن مكرم (ت 711هـ/1311م) (1993)؛ لسان *العرب*، بيروت: دار صادر، ط3.

أبو زكريا، يحيى بن سعيد (ت 472هـ/1070م) (1984)؛ الإيضاح *في الأحكام*، مسقط: وزارة التراث والثقافة، ط1.

أبو المؤثر، الصلت بن خميس (ت ق. 3هـ/9م) (1986)؛ "سيرة الأحداث والصفات "،من كتاب: *السير والجوابات*، تحقيق سيدة اسماعيل كاشف، مسقط: وزارة التراث والثقافة، ط1،ص23-85.

بحاز، إبراهيم وآخرون (2008)؛ معجم مصطلحات *الإباضية*، مسقط: وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، ط1.

بدوي، سيف الإسلام (2019)؛" مدينة صحار ودورها التاريخي بعُمان". *مجلة دراسات حوض النيل*،مج 13، ص74-82.

البسيوي، أبو الحسن علي بن محمد (من علماء ق4هـ/10م) (1986)؛ "سيرة عن الشيخ أبي الحسن"، من كتاب: *السير والجوابات*، تحقيق سيدة إسماعيل كاشف، مسقط: وزارة التراث والثقافة، ط1، ص124- 222.

البغدادي، عبد القاهر بن طاهر (ت 429هـ/1037م) (1977)؛ *الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية*، بيروت: دار الآفاق الجديدة، ط2.

البكري، عبدالله بن عبد العزيز (ت 487هـ/1094م) (1992)؛ *المسالك والممالك*، د.م: دار الغرب الإسلامي، ط1.

البلاذري، أحمد بن يحيى (ت 297هـ/ 892م) (1996)؛ *أنساب الأشراف*، تحقيق سهيل زكار ورياض الزركلي، بيروت: د ار الفكر، ط1.

الحارثي، س. (2009)؛ *العقود الفضية في أصول الإباضية*، إبرا: طبع على نفقة الشيخ أحمد بن حمد الحارثي، ط2.

الحمداني، م. (2016)؛ "أراضي الدولة والحيازات غير القانونية". *جريدة الرؤية*، تاريخ 20 مارس، مسقط.

الحموي، شهاب الدين ياقوت بن عبدالله (ت 622هـ/1225م) (1995)؛ *معجم البلدان*، بيروت: دار صادر، ط2.

الحواري، أبو محمد الفضل (ت. أوائل ق:4هـ/10م) (1986)؛ "*سيرة أبو الحواري محمد بن الحواري إلى أهل حضرموت*"، من كتاب : *السير والجوابات*، تحقيق سيدة اسماعيل كاشف، ج1، ص 337-356، مسقط: وزارة التراث والثقافة ، ط1،

الخاطرية، خلود (2022)؛ "القاضي محمد بن محبوب الرحيلي (ت: 260هـ/873م) وإسهاماته في الحياة الإدارية والعلمية في عُمان". *مجلة آداب البصرة*، مج 101، ص366- 392.

الخاطرية، خلود والعلوي، بدر (2021)؛ "جواب القاضي محمد بن محبوب الرحيلي في أهل السجن "دراسة في مضامينه التاريخية". *مجلة عصور*، مج 20، ص103- 131.

خليفات، ع. (1978)؛ *نشأة الحركة الإباضية*، الأردن: مطابع دار الشعب، ط1.

خليفات، ع. (1994)؛ *الأصول التاريخية للفرقة الإباضية*، مسقط: وزارة التراث والثقافة، ط3.

الدرجيني، أحمد بن سعيد (ت 670هـ/1271م) (1974)؛ *طبقات المشائخ بالمغرب*، تحقيق إبراهيم طلاي، المغرب: طبع على نفقة إبراهيم طلاي، ط1.

الرازي، محمد بن عمر (ت 606هـ/1209م) (1999)؛ التفسير *الكبير*، بيروت: دار إحياء التراث، ط2.

الرحيلي، محمد بن محبوب (ت 260هـ/873م) (مخطوط رقم (1697)؛ *جواب من أبي عبدالله محمد بن محبوب إلى الإمام الصلت بن مالك في أهل السجن*، نسخة وزارة التراث والثقافة في مكتبة الفاضل أحمد بن علي الناصري، محافظة الظاهرة.

الرواس وآخرون (د.ت)؛ *موسوعة أرض عُمان*، مسقط: مكتب مستشار جلالة السلطان لشؤون التخطيط الاقتصادي، ط1.

السالمي، ع. (ت1332هـ/1913م) (2000)؛ *تحفة الأعيان بسيرة أهل عُمان*، مسقط: مكتبة الإمام نور الدين السالمي.

السعدي، ف. (2007)؛ *معجم الفقهاء والمتكلمين الإباضية* ، مسقط: مكتبة الجيل الواعد، ط1.

آل سعيد، هيثم طارق والحراصي، عبدالله ناصر والسعيدي، عاصم و الهنائي، محمود بن زاهر والغافري، عبدالله والزدجالي، خالد بن منصور والحبسي، سعود بن هلال والسّابعي، ناصر بن سليمان والكثيري، مسلم أحمد والحسني، عبد المنعم بن منصور والجهوري، محمد بن راشد والنبهاني، وليد بن سعيد (2014)؛ *الموسوعة العُمانية*، مسقط: وزارة التراث والثقافة، ط1.

السليماني، ع. (2011)؛ *مدينة نزوى في عهد الإمامة الإباضية الثانية*، دمشق: دار الفرقد، ط1.

السمعاني، أبو سعيد عبدالكريم بن محمد (ت 562هـ/1166م) (1999)؛ *الأنساب*، تقديم محمد أحمد، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط1.

السيابي، سالم بن حمد (1994)؛ *عُمان عبر التاريخ*، ج2، مسقط: وزارة التراث والثقافة، ط1.

السيابي، سالم بن حمد (1995a)؛ *العنوان عن تاريخ أهل عُمان* ،مسقط: طبع على نفقة الشيخ أحمد بن محمد الحارثي.

السيابي، سالم بن حمد (1965b)؛ *إسعاف الأعيان في أنساب أهل عُمان* ، بيروت: منشورات المكتب الإسلامي، ط1.

السيجاني، هاشم بن غيلان (حي 207هـ/822م) (1986)؛ "سيرة للشيخ هاشم بن غيلان إلى الإمام عبد الملك بن حميد"، من كتاب: *السير والجوابات*، تحقيق سيدة اسماعيل كاشف، مسقط: وزارة التراث والثقافة، ص36- 37.

السيرافي، حسن بن يزيد (ت: 330هـ/ 941م) (2004)؛ *رحلة السيرافي*. بيروت: دار صادر، ط1.

السيفي، م. (2015)؛ *السلوى في تاريخ نزوى*، الجزء الأول، مسقط: وزارة التراث والثقافة، ط1.

الشماخي، أحمد بن سعيد (ت 928هـ/ 1521م) (1992)؛ *كتاب السير*، تحقيق أحمد السيابي، مسقط: وزارة التراث والثقافة، ط2.

شوقي، ع. (1990)؛ *تجارة المحيط الهندي في عصر السيادة الإسلامية*،الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ط1.

الشيباني، س. (2015)؛ *أمالي التراث نظرة نقدية وقراءات في جديد التراث العُماني مخطوطه ومطبوعه*، مسقط: مركز ذاكرة عُمان ، ط1.

الطبري، محمد بن جرير (ت 310هـ/922م) (1967)؛ *تاريخ الرسل والملوك*، بيروت: دار التراث، ط2.

عاشور، س. (1980)؛ *تاريخ أهل عُمان*، مسقط: وزارة التراث والثقافة، ط1.

العاني، ع. (1999)؛ تاريخ عُمان في العصور الإسلامية الأولى، لندن: دار الحكمة، ط1.

عبدالله، م. (ترجمة)(1980)؛ *عُمان تاريخًا وعلماء* ، سلسلة تراثنا، مسقط: وزارة التراث والثقافة، ط1.

عثمان، م. (2014)؛ *فقه العمران الإباضي*، مسقط: وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، ط1.

العجمي، عبد الهادي (2014)؛"وقعة الحرة 36هـ/683م قراءة في جدلية الرمزية الدينية والسلطة السياسية–دراسة تحليلية". *مجلة كلية الآداب*، جامعة الأسكندرية، مج 2، ص279–331.

العجمي، عبد الهادي (2016)؛ "صفين والتحكيم بين الأيديولوجية المذهبية والواقعية التاريخية". *حولية التاريخ الإسلامي الوسيط*، جامعة عين شمس، مج 10، ص153–187.

العوتبي ، أبو المنذر سلمه بن مسلم (ت 512هـ/1049م) (2005)؛ *الأنساب*، تحقيق إحسان النص، ج2، مسقط: وزارة التراث والثقافة، ط4.

فوزي، ف. (1997)؛ *الإمامة الإباضية في عُمان*، عمَّان : جامعة آل البيت، ط1.

فوزي، ف. (2000)؛ *دراسات في تاريخ عُمان*، عمّان: جامعة آل البيت.

فوزي، ف. (2007)؛ *الموجز في تاريخ عُمان السياسي في القرون الإسلامية الأولى (1-906هـ/622-1500م)*، عمَّان: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ط1.

القلهاتي، محمد بن سعيد (ق 6هـ/12م) (1980)؛ الكشف *والبيان*، مج 1، تحقيق سيدة إسماعيل كاشف، مسقط: وزارة التراث والثقافة، ط1.

كاشف، س. (1979)؛ *عُمان في فجر الإسلام*، مسقط: وزارة التراث والثقافة، ط1.

الكدمي، محمد بن سعيد (ت361هـ/972م) (1985)؛ الجامع *المفيد من أحكام أبي سعيد*، مسقط: وزارة التراث والثقافة، ط1.

الكندي، أبو بكر أحمد بن عبدالله (ت 557هـ/1162م) (2016)؛ *المصنف*، تحقيق مصطفى صالح باجو، مسقط: وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، ط1.

الكندي، محمد بن إبراهيم (ت 508هـ/1115م) (1986)؛ *بيان الشرع*، مسقط: وزارة التراث والثقافة، ط1.

مجهول (2005)؛ *تاريخ أهل عُمان*، تحقيق سعيد عبد الفتاح عاشور، مسقط: وزارة التراث والثقافة، ط2.

المرهوبي ع. (1980)؛ *عُمان قبل وبعد الإسلام* ، مسقط: وزارة التراث والثقافة، ط1.

المسعودي، علي بن الحسين (ت 354هـ/957م) (1988)؛ *مروج الذهب ومعادن الجوهر*، تحقيق محمد محي الدين، بيروت: دار الفكر.

المعولي، م. (2014)؛ *قصص وأخبار جرت في عُمان*، تحقيق سعيد بن محمد الهاشمي، مسقط: وزارة التراث والثقافة، ط2.

المنذري، م. (2000)؛ *صحار وتاريخها السياسي والحضاري منذ ظهور الإسلام حتى نهاية القرن الرابع الهجري*، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ، جامعة القاهرة، جمهورية مصر العربية..

المقدسي، شمس الدين محمد بن أحمد (ت 380هـ/990م) (1991)؛ *أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم*، القاهرة: مكتبة مدبولي، ط3.

النويري، أحمد بن عبد الوهاب (ت 733هـ/1332م) (2000)؛ *نهاية الأرب في فنون الأرب*، القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية، ط1.

هاشم، مهدي طالب (1981)؛ *الحركة الإباضية في المشرق العربي نشأتها وتطورها حتى نهاية القرن الثالث الهجري*، مصر: دار الاتحاد العربي، ط1.

الهجاري، خالد بن قحطان (حي في القرن:4هـ/10م) (1989)؛ "*سيرة تنسب إلى أبي قحطان خالد بن قحطان* "، من كتاب: *السير والجوابات*، تحقيق سيدة اسماعيل كاشف، مسقط: وزارة التراث والثقافة، ط1، ص53- 151.

الواقدي، محمد بن عمر (ت 207هـ/822م) (1990)؛ *الردة*، تحقيق يحيى الجبوري ، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط1.

ويلكنسون، ج. (1998)؛ *صحار تاريخ وحضارة* ، سلسلة تراثنا، ع20 ، مسقط: وزارة التراث والثقافة، ط2.

REFERENCES

Anonymous (2005); *Tārīkh Ahl 'Umān*, Sa'īd 'Abd al-Fatāḥ 'Āshūr ed., Muscaṭ: Ministry of Heritage and Culture, 2nd ed.

Abū al-Mu'thir, al-Ṣalt ibn Khamīs (lived before A.H. 3/ 9 A.D.) (1986); "Sīrat al-Aḥdāth wa-al-Ṣifāt, in: *al-Siyar wa-al-Jawābāt*, Sayyidah Ismā'il Kāshif ed., Muscaṭ: Ministry of Heritage and Culture. Pp. 23-85.

Abū Zakariyā, Yaḥyā ibn Sa'īd (d. 472 A.H./ 1070 A.D.) (1984); *al-Īḍāḥ fī al-Aḥkām*, Muscaṭ: Ministry of Heritage and Culture.

al-Azdī, Abū Zakarīyā Yazīd ibn Muḥammad (d 334 A.H./945 A.D.) (1967); *Tārīkh al-Mawṣil*, 'Alī Ḥabībah ed., Cairo: al-Majlis al-A'lā lil-Shu'ūn al-Islāmīyah.

'Abd-Ullāh, M. (tran.) (1980); *Oman Historically and the 'Ulamā'*, Silsilat Turāthunā, Muscaṭ: Ministry of Heritage and Culture.

al-'Ajmī, 'Abd al-Hādī (2014); "The Battle of al-Ḥurrah 36 A.H./ 683 A.D., Reading in the Symbolic and Religious Dispute and Political Power – Analytical Study". *Majallat Kullīyat al-Ādāb*, University of Alexandria, vol. 2. Pp. 279-331.

al-'Ajmī, 'Abd al-Hādī (2016); "Ṣaffīn and the Arbitration between Sectarian Ideology and Historical Reality". *Journal of Medieval Islamic History*, vol. 10, Pp. 153-187, Cairo: 'Ayn Shams University.

al-'Alawi, B. (2003); *Oman and Islamic Caliphate (11-477/632-1055). The Military Struggle*, Manchester: Manchester University.

al-'Ānī, 'Abd al-Raḥmān 'Abd al-Karīm (1999); *History of Oman in the First Islamic Periods*, London: Dār al-Ḥikmah.

'Āshūr, Sa'īd 'Abd al-Fattāḥ (1980); *History of the People of Oman 'Umān*, Muscaṭ: Ministry of Heritage and Culture.

Badawī, Sayf al-Islām (2019); "The City of Ṣaḥār and Its Historical Role in Oman". *Journal of Nile Valley Studies*, vol. 13, Pp. 74-82.

al-Baghdādī, 'Abd al-Qāhir ibn Ṭāhir (d. 429A.H./1037A.D.) (1977); al-Farq bayn al-Firaq wa-bayna al-Firqah al-Nājīyah, Beirut: Dār al-Āfaq al-Jadīdah, 2nd ed.

Baḥāz, Ibrāhīm et al. (2008); *Dictionary of Ibāḍī Terms*, Muscaṭ: Ministry of Awqāf and Religious Affairs.

al-Balādhurī, Aḥmad ibn Yaḥyā (d. 297A.H./892A.D.) (1996); *Ansāb al-Ashrāf*, Suhayl Zakkār and Riyāḍ al-Zarkalī eds., Beirut: Dār al-Fikr.

al-Bakrī, 'Abd Allāh ibn 'Abd al-'Azīz (d. 487 A.H./1094 A.D.) (1992); *al-Masālik wa-al-Mamālik*, Beirut: Dār al-Gharb al-Islāmī.

al-Basīwī, Abū al-Ḥassan 'Alī ibn Muḥammad (4 A.H./ 10 A.D.) (1986); "Sīrah 'an al-Shaykh Abī al-Ḥasan", in: *al-Siyar wa-al-Jawābāt*, Sayyidah Ismā'īl Kāshif ed., Muscaṭ: Ministry of Heritage and Culture, Pp. 124-222.

al-Darjīnī, Aḥmad ibn Sa'īd (d. 670 A.H./ 1271 A.D.) (1974); *Ṭabaqāt al-Mashāyikh bi-al-Maghrib*, Ibrāhīm Ṭalāī ed., Morocco: Ibrāhīm Ṭalāī.

The Encyclopaedia of Islam (1995); New Edition, Leiden: E.J. Brill.

Fawzī, F. (1997); *The Ibāḍī Imamate in Oman*, 'Amman: Jāmi'at Āl al-Bayt.

Fawzī, F. (2000); *Studies in the History of Oman*, 'Amman: Jāmi'at 'Āl al-Bayt.

Fawzī, F. (2007); *Summary of the Political History of Oman in the First Islamicn Centuries (1-906 A.H./ 622-1500 A.D.)*, 'Amman: Dār al-Majdalāwī lil-Nashr wa-al-Tawzī'.

al-Hajārī, Khālid ibn Qaḥṭān (4A.H./10A.D.) (1989); "Sīrah Tunsab ilā Abī Qaḥṭān Khālid ibn Qaḥṭān", in: *al-Siyar wa-al-Jawābāt*, Sayyidah Ismā'īl Kāshif ed., vol.1, Muscaṭ: Ministry of Heritage and Culture, Pp. 53-151.

al-Ḥamawī, Shihāb al-Dīn Yāqūt ibn 'Abd Allāh (d. 622 A.H./ 1225 A.D.) (1995); *Mu'jam al-Buldān*, Beirut: Dār Ṣādir, 2nd ed.

al-Ḥamdānī, Mas'ūd (2016); "Territories of the State and Illegal Occupation". *al-Ru'īyah Newspaper*, 20 March, Muscaṭ.

al-Ḥārithī, Sālim ibn Ḥamad (2009); *al-'Uqūd al-Fiḍīyah fī Uṣūl al-Ibāḍīyah*, Ibra: Shaykh Aḥmad ibn Ḥamad al-Ḥārthī, 2nd ed.

Hāshim, Mahdī Ṭālib (1981); *The Ibāḍīyah Movement in the Arab East: Its Growth and Its Development Until* the Ned fo the Third Century Hijri, Egypt: Dār al-Ittiḥād al-'Arabī.

al-Ḥawārī, Muḥammad ibn al-Ḥawārī (d. before 4 A.H./10 A.D.) (1986); "Sīrat Abū al-Ḥawārī Muḥammad ibn al-Ḥawārī ilā Ahl Ḥaḍramūt". in: *al-Siyar wa-al-Jawābāt*, Sayyidah Ismā'īl Kāshif ed., vol.1, pp. 337-365. Muscaṭ: Ministry of Heritage and Culture.

Ibn al-Athīr, 'Ali ibn Abī al-Karam (d. 630 A.H. / 1233 A.D.) (1987); *al-Kāmil fī al-Tārīkh*, Taṣḥīḥ wa-Murāja'ah by Muḥammad al-Daqqāq, Beirut: Dār al-Kutub al-'Ilmīyah.

Ibn al-Ḥawārī, Abū Muḥammad al-Faḍl (d. 278 AH / 891 AD); *Jāmi' al-Faḍl Ibn al-Ḥawārī*, Part. 2, Muscaṭ: Ministry of Heritage and Culture.

Ibn al-Jawzī, 'Abd al-Raḥmān ibn 'Alī (d. 597 A.H./ 1133 A.D.) (1992); *al-Muntaẓam fī Tārīkh al-Umam wa-al-Mulūk*, Muḥammad and Muṣṭafā 'Abd al-Qādir eds., Beirut: Dār al-Kutub al-'Ilmīyah.

Ibn Barakah, Muḥammad ibn 'Abd-Ullāh (d. 362-363 A.H./973-974 A.D.) (1983); *Kitāb al-Ta'āruf*, Muscaṭ: Ministry of Heritage and Culture.

Ibn Barakah, Muḥammad ibn 'Abd-Ullāh (d. 362-363 A.H./973-974 A.D.) (2017); *al-Jāmi'*, 'Isā Muḥammad al-Bārūnī ed., Muscaṭ: Ministry of Heritage and Culture.

Ibn Ḥabīb, Muḥammad al-Baghdādī (d. 245 A.H./ 589 A.D.) (N/A); *al-Muḥabbar*, Īlzah Līkhtin ed., Beirūt: Dār al-Āfāq.

Ibn Ja'far, Muḥammad ibn Ja'far (before 3rd cent AH/ 9th cent AD) (2018); a*l-Jāmi' li-Ibn Ja'far*, Jabr Muḥammad al-Faḍīlāt ed., Revised by Aḥmad Ṣālih al-Shaykh, Muscaṭ: Ministry of Heritage and Culture, 3rd ed.

Ibn Khayyāṭ, Khalīfah (d. 240 A.H./854 A.D.) (1967); *Tārīkh Khalīfah ibn Khayyāṭ*, Akram Ḍiā' al-'Umarī ed., Beirut: Mu'assast al-Risālah, 2nd ed.

Ibn Khurdādhbah, 'Ubayd Allāh ibn 'Abd Allāh (d. 280 A.H./893 A.D.) (1889); *al-Masālik wa-al-Mamālik*, Beirut: Dār Ṣādir.

Ibn Manẓūr, Muḥammad ibn Makram (d. 711 A.H./ 1311 A.D.) (1993); *Lisān al-'Arab*, Beirut: Dār Ṣādir, 3rd ed.

Ibn Ruzayq, Ḥamīd ibn Muḥammad (d. 1290 A.H./ 1873 A.D.) (2016); *al-Fatḥ al-Mubīn fī Sīrat al-Sadah al-Busa'īdīn*, Muḥammad Ḥabīb Ṣaliḥ and Maḥmūd Mubārak al-Sulaymī eds., Muscat: Ministry of Heritage and Culture, 6th ed.

Ibn Sa'd, Muḥammad (d. 230 A.H./ 844 A.D.) (1990); *al-Ṭabaqāt al-Kubrā*, Muḥammad 'Abd al-Qādir ed., Beirut: Dār al-Kutub al-'Ilmīyah.

al-Idrīsī, Muḥammad ibn Muḥammad ibn 'Abd Allāh (d. 560 A.H./ 1194 A.D.) (1908); *Nuzhat al-Mushtāq fī Ikhtirāq al-Āfāq*, Beirut: Dār 'Alam al-Kutub.

al-Iṣṭakhrī, Ibrāhīm ibn Muḥammad (d. 346 A.H./ 957 A.D.) (2004); *Masālik wa-al-Mamālik*, Beirut: Dār Ṣādir.

al-Izkawī, Mūsa ibn ʻAlī (d. 231 A.H./845 A.D.) (Manuscript No. 46); *Sīrat li-Abī ʻAlī ilā Ashyākh al-Muslimīn wa-al-Shurāh*, Copy of Shaykh Aḥmad ibn Ḥamad al-Khalīlī, Muscat.

al-Izkawī, Sarḥān ibn Saʻīd (d. 1176-1177 A.H./ 1755-1756 A.D.) (2006); *Kashf al-Ghumah al-Jāmiʻ li-Akhbār al-Umah*, Ḥasan Muḥammad al-Nābūdah, Beirut: Dār al-Bārūdī.

al-Kadmī, Muḥammad ibn Saʻīd (d. 361A.H./ 972A.D.) (1985); *al-Jāmiʻ al-Mufīd min Aḥkām Abī Saʻīd*, Muscaṭ: Ministry of Heritage and Culture.

Kāshif, S. (1979); *Oman in the Dawn of Islām*, Muscaṭ: Ministry of Heritage and Culture.

Khalīfāt, ʻAwād Muḥammad (1978); *The Growth of the Ibāḍī Movement*, Jordan: Dār al-Shaʻb.

Khalīfāt, ʻAwād Muḥammad (1994); *The Historical Roots of the Ibāḍī Sect*, Muscaṭ: Ministry of Heritage and Culture, 3rd ed.

al-Khāṭirīyah, Khulūd (2022); "The Qāḍī Muḥammad ibn Maḥbūb al-Ruḥaylī (d. 260 A.H./873 A.D.) and His Contributions to Administrative and Educational Life in Oman". *Ādab al-Baṣrah Journal*, Vol. 101, Pp. 366-392.

al-Khāṭirīyah, Khulūd and Badr al-ʻAlawī (2021); "Responses of the Qāḍī Muḥammad ibn Maḥbūb al-Ruḥaylī about prisoners. Studies in Its Historical Content". *ʻUṣūr Journal*, vol. 20, p. 103-131.

al-Kindī, Abū Bakr Aḥmad ibn ʻAbd Allāh (d. 557 A.H./ 1162 C.E.) (2016); *al-Muṣannaf*, Muṣṭafa Ṣālih Bājū ed., Muscaṭ: Ministry of Endowments and Religious Affairs.

al-Kindī, Muḥammad ibn Ibrāhīm (d. 508 A.H./ 1115 A.D.) (1986); *Bayān al-Sharʻ*, Muscaṭ: Ministry of Heritage and Culture.

al-Maʻwalī, M. (2014); *Stories and Reports that Happened in Oman*, Saʻīd ibn Muḥammad al-Hāshmī ed., Muscaṭ: Ministry of Heritage and Culture, 2nd ed.

al-Maqdisi, Shams al-Dīn Muḥammad ibn Aḥmad (d. 380 A.H./990 A.D.) (1991); *Aḥsan al-Taqāsīym fī Maʻrifat al-Aqālīm*, Cairo: Madbūlī Library, 3rd ed.

al-Marhūbī, A. (1980); *Oman Before and After Islam*, Muscaṭ: Ministry of Heritage and Culture.

al-Masʻūdī, ʻAli ibn al-Ḥusayn (d. 354 A.H./ 957 A.D.) (1988); *Murūj al-Dhahab wa-Maʻādin al-Jawhar*, Muḥammad Muḥy al-Dīn, Beirut: Dār al-Fikr.

al-Mundhirī, M. (2000); *Ṣuhār and Its Political and Civilizational History al-Siyāsī Since the Appearance of Islam Until the End of the Fourth Century Hijri*, Unpublished Master's thesis, History Department, Cairo University, Egypt.

al-Nuwayrī, Aḥmad ibn ʻAbd al-Wahhab (d. 733 A.H./ 1332 A.D.) (2000); *Nihāyat al-ʻArab fī Funūn al-ʻAdab*, Cairo: House of National Books and Documents.

al-Qalhātī, Muḥammad ibn Saʻīd (6 cent. A.H./ 12 cent. A.D.) (1980); *al-Kashf wa-al-Bayān*, Sayyidah Ismāʻīl Kāshif ed., vol. 1, Muscaṭ: Ministry of Heritage and Culture.

al-Rāzī, Muḥammad ibn ʻUmar (d. 606 A.H./ 1209 A.D.) (1999); *al-Tafsīr al-Kabīr*, Beirut: Dār Iḥyā' al-Turāth, 2nd ed.

al-Rawas, I. (1990); *Early Islamic Oman in History (11-280Hl/622-893.A.D.)*. unpublished PhD thesis, University of Durham, UK.

al-Rawās, I. and others (N/A); *Encyclopedia of the Land of Oman*, Muscaṭ: Maktab Mustashār Jalālat al-Sulṭān li-Shu'ūn al-Takhṭīṭ al-Iqtiṣādī.

al-Ruḥaylī, Muḥammad ibn Maḥbūb (d. 260 A.H./873 A.D.) (Manuscript No. 1697); *Jawāb min Abī ʻAbd Allāh Muḥammad ibn Maḥbūb ila al-Imām al-Ṣalt ibn Malik fī Ahl al-Sijin*, copy of the Ministry of Heritage and Culture in Aḥmad ibn ʻAli al-Nāṣirī library, al-Ḍāhirah Governorate.

al-Saʻīd, Haytham Ṭāriq; al-Ḥarāṣī, ʻAbd Allāh Nāṣir; al-Saʻīdī, ʻĀṣim; al-Hinaʼī, Maḥmūd ibn Zāhir; al-Ghāfirī, ʻAbd Allāh; al-Zadjālī, Khālid ibn Manṣūr; al-Habsī, Saʻūd ibn Hilāl; al-Sābʻī, Nāṣr ibn Sulaymān; al-Kuthayrī, Muslim Aḥmad; al-Ḥusnī, ʻAbd al-Munʻim ibn Manṣūr; al-Jahwarī, Muḥammad ibn Rāshid; al-Nabhānī, Walīd ibn Saʻīd (2014); *The Omani Encyclopedia*, Muscaṭ: Ministry of Heritage and Culture.

al-Saʻdī, Fahd ʻAlī (2007); *The Dictionary of Ibāḍī Fuqahāʼ and Mutakalimīn*, Muscaṭ: al-Jīl al-Wāʻid Library.

al-Sayfī, Muḥammad ibn ʻAbd Allāh (2015); *The Comfort in the History of Nizwā*, Part 1, Muscaṭ: Ministry of Heritage and Culture.

al-Sālimī, A. (d. 1332 A.H / 1914 A.D.) (2000); *Tuḥfat al-Aʻyān bi-Sīrat Ahl ʻUmān*, Muscaṭ: Imam Nūr al-Dīn al-Sālmī Library.

al-Samʻānī, Abū Saʻīd ʻAbd al-Karīm ibn Muḥammad (d. 562 A.H./ 1166 A.D.) (1999); *al-Ansāb*, Introduction by Muḥammad Aḥmad, Beirut: Dār Iḥyāʼ al-Turāth al-ʻArabī.

al-Shammākhī, Aḥmad ibn Saʻīd (d. 928 A.H./1521 A.D.) (1992); *Kitāb al-Siyar*, Aḥmad al-Siyābī ed., Muscaṭ: Ministry of Heritage and Culture, 2nd ed.

al-Shaybānī, Sulṭān (2015); *Works of Heritage: A Critical View and New Reading Jof Oman Heritage in Manuscript and Printed*, Muscaṭ: Markaz Dhākirat ʻUmān.

Shawqī, A. (1990); *Trade of the Ocean in the Period of Islamic Control*, Kuwait: al-Majlis al-Waṭanī lil-Thaqāfah wa-Funūn wa-al-Ādāb.

al-Sījānī, Hāshim ibn Ghaylān (lived before 207 AH/822 AD) (1986); "Sīrah lil-Shaykh Hāshim ibn Ghaylān ilā al-Imām ʻAbd al-Malik ibn Ḥamīd", in: *al-Siyar wa-al-Jawabāt*, Sayyidah Ismāʻīl Kāshif ed., vol.1, Pp: 36-37, Muscaṭ: Ministry of Heritage and Culture.

al-Siyabi, Sālim ibn Hammūd (1994); *Oman Throughout History*, vol. 2, Muscaṭ: Ministry of Heritage and Culture.

al-Siyābī, Sālim ibn Ḥamd (1995a); *The Title About the History of the People of Oman*, Muscaṭ: Shaykh Aḥmad ibn Muḥammad al-Ḥārthī.

al-Siyābī, Sālim ibn Ḥammūd (1965b); *Is ʻāf al-Aʻyān fī Ansāb Ahl ʻUmān*, Beirut: Islamic Office Publications.

al-Sulaymānī, A. (2011); *The City of Nazwā in the Period of the Second Ibāḍī Imamate*, Damascus: Dār al-Farqad.

al-Sīrāfī, Ḥasan ibn Yazīd (d. 330 A.H./941 A.D.) (2004); *Riḥlat al-Sīrāfi*, Beirut: Dār Ṣādir.

al-Ṭabarī, Muḥammad ibn Jarīr (d. 310 A.H./ 922 A.D.) (1967); *Tārīkh al-Rusul wa-al-Mulūk*, Beirut: Dār al-Turāth, 2nd ed.

ʻUthmān, M. (2014); *Fiqh al-ʻUmrān al-Ibāḍī*, Muscaṭ: Wizārat al-Awqāf wa-al-Shuʼūn al-Dīnīyah.

al-ʻŪtibī, Abū al-Munḏir Salamah ibn Muslim (d. 512 A.H./ 1049 A.D.) (2005); al-*Ansāb*, Iḥsān al-Nuṣ ed., Part 2, Muscaṭ: Ministry of Heritage and Culture, 4th ed.

al-Wāqidī, Muḥammad ibn ʻUmar (d. 207 A.H./822 A.D.) (1990); *al-Riddah*, Yaḥyā al-Jubūrī ed., Beirut: Dār al-Gharb al-Islāmī.

Wilkinson, John (1998); *Ṣoḥār History and Civilization*, Silsilat Turāthunā, no. 20, Muscaṭ: Ministry of Heritage and Culture, 2nd ed.